ARABIC

AS -SIRR AR- RABBANI

A treatise on alchemy by al-Muwallif al-Jadid as-Sarukhani.

Marginal corrections occasionally. Names of chapters are also written on the top borders in red ink. The name of the copyist has been effaced purposely.

Written in Nastalik. Date A.H. 1312 - A.D. 1894.

BLCR [2] No. 356

سر ربانی فی العلم المیزانی

MUSEUM LIBRARY 22 DEC. 04
MUSEUM LIBRARY 22 DEC. 04

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی تقدست ذاته عن تدارک الاوهام وتنزهت صفاته
عن احاطة العقول والافهام والصلوة والسلام علی سیدنا محمد المبعوث
اظهر علوم الحقائق بالآیات الباهرة وکشف عنها حجب الشبهات بالمعجزات
الظاهرة وقال انا مدینة العلم وعلی ابن عمی بابها واصحابی کالنجوم بایهم
اقتدیتم اهتدیتم و[illegible] فانی لما وصلت الی الحقائق العلم الالهی من
کلام الامام الهمام فی خطبة البیان علی ما فسره الفاضل الجلدکی فی التقریب
والبرهان تحیرت خمس عشر سنة فی اسرار علم المیزان وما ظفرت به
الا بکثرة التجارب ومطالعة الکتب الموجودة فی هذا العلم حتی طالعت
برهان الجلدکی عشرین مرة بالقبول والاذعان ثم فتح الله تعالی علی

سر الميزان الذي تحير العقول عن ادراكه بالدلائل والبرهان من كتاب
الخواص الكبير المنسوب الى الامام جابر ابن حيان روح الله روحه
بالرحمة والغفران ثم وصلت بالفتح الى اسرار كنوز القوم المخزونة في
دفائن الرموز والاشارات فاردت اظهار ذلك السر الوحياني الخفي
الذي لم يشر اليه الابليناس من الحكماء اليونانيين ابتغاء لوجه الله تعالى
حتى لا يتحير فيه الطالب المستحق من ابناء الزمان في كل وقت
واوان ورتبته على مقدمة وتسع مقالات وخاتمة وسميته بالسر الرباني
في العلم الميزاني ثم شرعت في المقدمة اعلم ان العلم المسمى بالوحياني في
علم الميزان متعلق بالاجساد المعدنية يعرف من اصول هذا العلم
انقلاب غير الكامل من هذه الاجساد الى حد الكمال بسر الميزان في
غير زمان وحد الكمال في الاجساد المعدنية انقلابها الى عين الفضة
او الذهب او الى جوهر يقلب الاجساد الناقصة الى الفضة او
الذهب عند الالقاء ولذا انقسم علم الميزان الى علم التراكيب

وعلم الميزان وموضوع هذا العلم الاجساد المعدنية وهي الذهب والفضة
والنحاس والحديد والخارصيني والاسرب والرصاص والزيبق
الرجراج واما الاجساد المنسحقة كالمقناطيس والمرقشيشا والمغنيسيا
والدهنج واللاجورد والشادنج الورسي والفيروزج فهي في حكم
الاجساد المنطرقة لما نخرج عن كل واحد منها جسد ذائب منطرق
بالاستنزال ولا ريب ان التراكيب الميزانية انما تكون من
الاجساد المنطرقة الغير المكلسة لان تكليسها مانع لا عند الا لحريز
الاستنزال والانطراق والمطلوب في الميزانية الاخذ الاعتدال
ولهذا السر قالت الحكماء ان الجسد المستنزل الكان مكلسا فصالح
للتراكيب والكان منطرقاً فصالح للميزان والسر فيه ما قال الامام
جابر في السر المكتوم ان الادوية الميتة صابغة كالطلوس والذهب
المكلس والمشتري المكلس فان كبريتية الجسد تبرز الى الظاهر بنار التكليس
فيصبغ الجسد والكبريت الصابغ كالكبريت الاحمر من الاكسير واما

الجسد الحي فليس فيه صبغ زائد يؤثر في الآخر لكون جسدانية بالنفعة للاباح
ولهذا السر قال الحكماء صبروا الاجساد واشاروا بها الى التكليس الخاص
ولا تغفلوا عن هذا فانه من الاسرار الخواص والبرهان على ذلك
ان الملقوس يحمر الاسرب والزنجار يصفر الفضة والنحاس
المطرق يمتزج بكل واحد منهما ولا يؤثر فيهما صبغ النحاس والا لكان
الاسرب الممتزج بمثله من النحاس قائماً على النار كالاسرب
المحمر بمثله من الملقوس لشدة النار ولذا لا يبقى الفضة صفراء
لبعد انفصال النحاس بالخلاص فاذا عرفت ان موضوع التراكيب
الميزانية الاجساد المكلسة بالتدبير وموضوع الميزانية المسماة
بالمنير ان الاجساد المنطرقة القابلة للامتزاج فاعلم ان الكرار
في الميزانية في الاجساد الناقصة القابلة للانحلال فان لبعضها في
حكم الزيبق ولبعضها في حكم الكبريت فيمكن ان يتولد منهما في
معدن نار الحكمة جسد الفضة او الذهب او جوهر الاكسير

كما يتولد هذه الجواهر الثلثة منه في معدنها من الزيبق والكبريت الا ان الطريق
الابعد ان يتولد هذه الجواهر الثلثة من البسائط والطريق الاقرب تولدها
من الاجساد المطهرة بالتطهير التام واما الشمس والقمر فهما جسدان كاملان
معتدلان في المزاج ومرتبتهما بين الاجساد كرتبة القطبين النيرين في
كواكب الافلاك ولهذا السر انهما لا يدخلان في علم الموازين الا للتلوين
والرونق والصفا وهما كالخميرة في استحالة الاجساد والمعدنية الى احد النيرين
في كمال الاعتدال الا ان الفضة ناقصة عن رتبة الذهب واكسير البياض
ناقص عن مرتبة اكسير الحمرة في الصنع التام اما الاقرب في الصنع الزيبق
والنحاس والرصاص وهذه الثلثة في مرتبة الاكسير بين الاجساد واما
الاسرب ففي حكم الذهب في الثقل والرزانة والحديد في حكم الفضة
بالقيام على الروباص والخارصيني في حكم الزرنيخ المرصص ولذا يذوب
به الحديد كالرصاص واما الروح التوتيا فزيبق معقود على الاكسيرية
ولذا يبيض النحاس والصفرة كالذهب ويقلبه الى كيان الذهب

المقالة الاولى في الميزان المتعلق بالاسرب

ولذا الا يحرقه الكبريت في سبك النيران ولا تغفل من صبغ التوتيا فانه
اساس في علم الميزان لان الصبغ الذهب الذي بين الصفرة
والخضرة المائلة الى الحمرة انما يوجد في التوتيا المدبر ومن اقتدر على
اتيانها فقد ملك ملكاً عظيماً المقالة الاولى في الميزان المتعلق
بالاسرب قال بلنياس في سر الخليقة ان الابار اول الاجساد
التي تولدت من الزيبق وانما تغيرت هذه الاجساد في مواضعها
بقدر البقاع والاماكن ولقد اختلاف الطبايع في تكونها وانما ابتدأت
الاجساد في اول التكون ذهباً لكن عرضت فيها الاعراض من بعدما
استمرت فيها الجرم على الذهبية فلما عرضت فيها الاعراض قلبت لولماد
ركبها الاجرمها فجرم الاجساد ذهب وجوهرها مثل جوهره الا انها اختلفت
بالاعراض التي عرضت لها فاصرفتها عن الذهبية بالالوان والطعوم والارواح
لا بالجواهر والظاهر من كلام هذا الحكيم الفاضل ان في كل جسد جوهراً ذهبياً كجوهر
الذهب وهذا الجوهر جرم ذهبي معتدل في المزاج وهذا الجوهر لطيف نوراني

كالروح في الاجساد المختلطة بالاعراض القريبة وهذا الجرم النوراني كالروح الساري
في اقطار الجسد الكثيف وهذا الجرم الذهبي ليس بذهب بل مثل جوهر
الذهب في الاعتدال الذهبي وهو حار رطب قريب الى الاعتدال وهذا
الجرم النوراني يسمى روح الجسد الكثيف وباطنه كما يسمى الجسد الكثيف
جرم الجسد وظاهره وقد اشار بليناس الى ما ذكرنا بقوله ان الابار انما
ابتداء في اول نشوها لكثرة الحرارة واليبس وذلك ان الزيبق
الذي كان في معدنه كان في شدة الطباخ فاحمى في جوفه كبريتيا
كثيرا فلما فرط الكبريت وطال عليه الطباخ استعلى عليه اليبس والحر
رطوبته وانقطعت عنه مادته حر الطباخ فلم يستمر في حره من حر الطباخ
فصار ظاهره باردا يابسا وهو جرمه وباطنه حارا رطبا وهو روحه و
انما صار لينا في الاذابة لكثرة لين روحه وقد اراد هذا الفاضل
بالجرم الجسد الظاهر الكثيف واراد بالروح الجوهر الذهبي الساري في
اقطار الجسد الظاهري وهذا الجوهر النوراني اذا خلص عن اوراق الجسد

الاسرب يصير بالمياه المطهرة ليسمى بالاسرب الطاهر النقي وهذا الحل بالماء
الحلال رجع الى الروحانية ولا يبقى فيه اثر للجسدانية اصلا فيسمى بالماء
الالهي ولبن العذراء الحيواني في عرف الحكماء والطريق الاقرب في تطهير الاسرب
تكليسه بالمياه الحادة الحلالة او بالاملاح المدبرة ثم استنزال المكلس
بالبورق والنطرون ولا بد من تكرير العمل حتى يستنزل من المدبر قراضة بيضاء
كالفضة في الرونق والصفا في غاية النزاهة وهذا الاسرب الطاهر ظاهره ابيض
وباطنه احمر كالفضة الخالصة الخارجة من معدن الذهب فان في هذه الفضة
ذهبية وفي باطنها ذهب خالص كامل العيار ولهذا السر ان الاسرب الطاهر
النقي يرى في المحك اسود في غاية السواد وهذا الاسرب بالجسد الظاهري
فضة بالقوة وبالروح الباطن ذهب كامل بالقوة ولكن روحانية الاسرب
غالبة على جسدانيته ولهذا اثقلته في ثقل الذهب واقرب الى الذهبية من
سائر الاجساد ولا شك ان باطن الاسرب اخص من الذهب المعدني
من وجوه احدها ان الاسرب زيبق معقود بنوع من الجمود فيمكن الحلال

في

6

٢

نوع من الحرارة فينحصر في التدبير زيبقا رجراجا وهو احد اركان الحجر ولا يكفي
هذا في الذهب الخالص لكمال نضجه وانعقاده على الذهبية بالمزاج التام
ومنها ان في باطن الاسرب نوع من الكبريت الاحمر ينعقد به الزيبق
على الاكسيرية كما يدل عليه عقد الزاج بالاسرب العبيط وهذه الحصة
لا توجد في الذهب قبل القاء الاكسير وثانيها ان صبغ الاسرب الطاهر
اكثر من مقدار جسده لما في باطنه صبغ زائد ولذا الحجر بالنار ينصهر كالحجا
احمر وهذا لا يوجد في ذهب العامة وثالثها ان في باطن الاسرب
كبريتا يظهر هذا الكبريت عند الذوب بحرارة النار فيذوب كلما يلاقيه
من الاحجار والاجساد لشدة حرارة كبريتيه ولذا في حكم الكبريت بين
الاجساد وهذا لا يوجد في ذهب العامة اصلا ورابعها ان الاسرب
يقبل الاصباغ اكثر من الذهب لان في باطنه صبغا كاملا وهذا الحجر الاسرب
بالمزاج ولا يحمل الذهب والطريق الاقرب في استنباط الروح من جسد الاسرب
لتكليسه او لاقتدار لسد من زيبق العامة فان زيبق العامة يغوص

في جوهره ويسري في اقطاره ولينزح برمته ويرجع جرم الاسرب لما
في الزيبق من الرطوبة المائية ثم يجمد الزيبق لما في الاسرب من الكبريت
المنجمد وهذا انما يتحقق في غاية النعومة وينقذ بالسر النار ثم يكلس هذا
الاسرب المكلس باحد الاملاح المدبرة ثم يوضع في آلة التصعيد ويصعد
مرارا ويرد الاعلى على الاسفل في كل تصعيد بالسحق التام وعلامة
النهاية في هذه التدبيرات ان يصعد المدبر احمر كالسليقون ثم
يوضع في قداده النجار حتى ينحل بما فيه من الملحية الصاعدة بشدة
النار ثم يقطر الملح المحلول بالنار خل ويوخذ الاسرب المصعد مع
الزيبق فيجعل في آلة التشميع بعد سحقها بقدر عشرها من الملح الحار
وهو الملح المدبر الحاد والذي يجعل الاحجار والذائبة بالسر النار زئبقا
رجراجا ثم يوضع الآلة مع المدبر على النار المعتدلة حتى يتشمع و
يصير بارزا رائقا كالشمع المذاب ثم يخرج من النار ويترك حتى
يبرد ويجمد ثم يوخذ هذا المتشمع ويسحق جيدا في غاية الصفا وهذا

الحد

وهذا الجسد ذهب روحاني ذو زيبق جسداني وكبريت النوراني
وهو يوضع في آلة الحل حتى يتحلل اللطيف الروحاني ويتفصل منه
الكثيف الجسداني ثم يؤخذ المحلول ويحفظ ويذاب الكثيف
بالبورق مرارا كثيرة حتى يصير جسدا الرب في المنظر زجاجي
المجسد وهذا الجسد خميرة الحجر في التراكيب الالهية وقد اشار
اليه خالد بقوله ومن ستمه صنم الاباث فرقته وقد اشار بالكيوان
الصابي اي الاسرب المحلول وقد اشار هذا الامير بالبدر المنير
اي النفس الجامعة بين الروح والجسد وهذا البدر المنير الصبغ
الكامل في الاسرب وهو الكبريت المستخرج عن توبال الاكسير
بعد التطهير التام وهذا الكبريت ظاهره ابيض وباطنه احمر قرمزي وقد
اشار اليه المراكشي بالخرق اللجين حيث قال فخذ جزا من
الذهب المصفى ومثليه من الخرق اللجين ومثل الكل الاسرب
المصفى بملح القلي من الكدورات والماء الاسرب بان

لان الاكسير المحلول المدبر لمائه لا يوجد عند غيره اصلا وهذا الاكسير
المحلول هو المشار اليه بروح الصمغتين في عرف الحكماء وهو
يبس العذراء الحيوانية وقال هذا الفاضل ان الحكمة بالماء الناصع
واراد به الصبغ وهو الكبريت الاحمر وهذا الكبريت الاحمر خلاصة
المزاج في معدن الحكمة الالهية وتدبير هذا الصبغ كالتدبير المذكور
في الاكسير المحلول الا ان الصبغ يكلس بالنار وحده ثم يكلس
بالماء المدبر ثم يحل بالماء الحلال والتركيب الاول من هذه الثلثة
هو ان يؤخذ جزء من الحجر وجزءان من الصبغ وثلثة اجزاء
من الروح المحلول والاكسير الحلال بهذه الاجزاء وامتزاجها بالمزاج التام
يدبر الملح المدبر المحلول وهذا الملح يشمع هذه الاجساد وحللها
بادنى حرارة حتى يصير الجميع بعد الانعقاد جوهرا واحدا حجرا يكاد
ينفصل بالطبع عن الملح المحلول ولا بد بعد هذا الانعقاد ان لا يبقى في الجوهر
اثر الملح ثم يشمع بثلثة اجزاء من الروح المحلول في ثلث دفعات

المصفى

في تفسير كلام الامير خالد المراد بالبدر المنير الذهب الخمري وقد اشار اليه برسم المثلث ٢

٦

ولابد ان لا يزيد في كل تسقية وزن الجوهر الا في الثالث مقدار السدس
ويصير الجوهر بعد الثالث احمر نيرا ثم يلقى جزء منه على خمسة اجزاء
من الذهب ثم يلقى جزء منه على القمر المذاب بحسب قوة الاكسير فيصير القمر
ذهبا كاملا فائقا على الخالص واما التركيب القمري من الاسرب فجزء من
الحديد وجزء من الزئبق وثلاثة اجزاء من الاسرب المحلول ثم يلقى
بعد التشميع واحد منه على خمسة من الفضة المدبرة ويلقى واحد منهما على
النحاس المنقى بحسب قوة الاكسير ولا تغفل ان الجزء الواحد من الزئبق
النقي في تصبيغ البياض والجزء الثاني منهما يصبغ الحمرة في التراكيب
واما الاوزان الاسربية في الحمرة ان يؤخذ ثلاثة اجزاء من
الاسرب المحمر وجزء من الشمس وجزءان من القمر ويذاب بنوره
الثلاثة بالبورق يخرج حديد احمر ذهبي ثم يذاب بهذا الحديد
بمثله من القمر المذاب يصير المجموع ذهبا كامل العيار وان شئت هذا
الميزان تحمير الاسرب بالزاج المحمر حتى يكون احمر في غاية الللي

ولو كان هذا التركيب من الاسرب المحمر المكلس مع النيرين المكلس
على الوزن المذكور يخرج منه جوهر احمر في غاية الحمرة يلقي واحد منه
على عشرة من القمر الوزن يخرج المجموع ذهبا كاملا فائقا على الخلاص
ومن قدر على تحمير الاسرب بالزاج المدبر عشر مرات ولا بد ان يكون
في غاية الحمرة العاشرة السود في غاية السواد مكلس بالزاج فقد وصل
الى الاكسير الذهبي بدون التركيب فان الدرهم منه يقلب عشرين
مثقالا من القمر الوزن ذهبا خالصا فائقا على الخلاص وقد اشار اليه بعض القوم
تحمير الذهب ليس من شان الذهب قبول الاصباغ وقد اشار
القدماء الى ما ذكرنا كما قال سيدنا موسى الرضا عليه الصلوة و
السلام خذ الحجر المسمى بانطرليس والعشرة الالوان التي ذكرها
الحكيم السيموس بقوله واعلمني ان الصبغة هي التي تجمد الكبريت
وقد شهد جميع الحكماء على ذلك فقالت ان ماء الكبريت
لا تجمد ابدا الا في تلك الصبغة واصلها حمرة الذهب الذي هو الصدا

الصدا

فقد اختلط بالصفحة الى ان ينعقد ويتجمد فانك تجده ذهبا
تطبخه الى ان تجده ذهبا والمراد بالنطرون الجسد الروحاني والمراد
بالعشرة الانواع الاصباغ الداخلة في الجسد الروحاني وليس المراد
تحمير الجسد الروحاني بالاصباغ بدون الماء الالهي والروح المحلول
والحاكي شفت هذا السر المكنون ابتغاء الوجه الله تعالى فاكتم ذلك
وادع لمن باح لك بهذا السر المكتوم الذي لم يصرح به واحد
من الفضلاء الى الآن وانا الراجي الى العبد في التراكيب
الاكسيرية فان يوخذ لبن العذراء من الزئبق الابيض المدبر
بملح القلي ويضاف اليه الجسد المصعد المحمر من خلاصة الزاج المحمر
ويضاف اليه جزء من الاسرب المكلس المحمر بالزاج فيه بربذا
المكلس بالصعيد المحلول بالملح الحاد ولبن العذراء حتى ينحل الجميع
بالانحلال التام ويصير جسدا لطيفا نورانيا بالتدبير الى السواد وان
ديرت هذا الجوهر باللبن وحده لصيرة جوهر البياض وان ديرت

المصون

الجوهر بالبياض المحلول فيه جزء من العقيد الحمر لصبغ جوهر الحمرة
٥ ان كلا منهما ليغيب قليلا من اعيان الاجساد الناقصة لتكون
هذه المذكورة من الجواهر البسيطة البعيدة عن لطائفها الاولى و
هذه المسمى هذا التدبير الابعد في عرف القوم واما الاوزان الاكسير
في الطريق الابعد فان يوجد ثلثة اجزاء من الحديد الاحمر الخالص الخارج
عن الاكسير البسيط المكلس بالزاج وجزء من الذهب وجزءان
من القمر ويذاب هذه الثلثة بالزاج المدبر المسحوق حتى يكون
مقدار سبعة دراهم والزائد من اوزان الاجساد وخلاصة الزاج
المدبر وهي في حكم الحديد المذاب واذا علقت هذه السبعة الى ليتعلق
دار الضرب تخرج اربعة دراهم ذهب كامل العيار وهذا العمل
على المرحوم رحمه الله عليه وعلى اوستاده وقد ظهر عند
الطالبين ولكن كتم تدبير الزاج في غاية الكتمان وقد وصلت
اليه بسبب وصول التدبير اليها من الاستاذ به بطول التجارب في الشهور
والسنين

والسنين والايام والشكر ربك الذي اظهر هذه الثمرة المباركة من شجرة
اقلام الفضلاء من ذوي العرفان وقد قالوا ان في الارض كنوز الحكمة الالهية
فمن دخل فيها فقد امن من الفقر ونال الغنا لما فيها من الخزائن المملوة
بجواهر الغناء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويهدي الى صراط مستقيم

المقالة الثانية في الميزان المتعلق بالرصاص القلعي

قال استاذنا جابر بن حيان عليه الرحمة والرضوان انّ القلعي في طبعه حار رطب
يجري مجرى الذهب لولا زيادة رطوبة فيه ونقصان حرارة من
مقدار حرارة الذهب وقد اشار الامام بهذا القول الى ان باطن المشترى
في طبع الذهب والنقص في الذهبية من الذهب بزيادة الرطوبة ونقصان
الحرارة ولذا لو استنبط روح المشترى بالتدبير لكان ذهبا بالفعل لا بالقوة
وقال هذا الامام في كتاب السبعين ان القلعي بارد رطب وان
ظاهره رصاص وباطنه حديد وقد اشار بهذا القول الى ما قال الحكيم بليناس
في سر الخليقة ان القلعي جوهر معتدل تبع الغذوبة والحلاوة والصفاء

والفضة ذو رطوبة كثيرة فلذلك صريره لان صريره في رطوبته ونفسه في سواده
ومع عيبه ويبسه مع برودته وبرودته مع روحه لا مع جسده وهو نقي فلذلك
طبعه لانه يرجع الى اصله الذي ابتدا له باهون التدبير لطف عرقه وهو ارق كيانا
واصفى جوهرا من الاثار ولذا ارتفع عن كيان الحديد الذي هو من قسم المريخ
وسفل عن الاثار الذي هو من قسم الزحل فصار وسطا بين يبس الاثار
وحر الحديد والظاهر من هذا الكلام ان في القلعي الذهبية وهي روحانية والحديدية
وهي جسمانية القلعي والحديدية وهي الرصاصية الطاهرة ولهذا السر ان حد القلعي
اذا كان مطهرا من اعراضه الظاهرية يكون هذا الحد الطاهر الرصاص الطاهر النقي
واذا حصل فيه لطافة وبياض بعد الانحلال بالادوية المبيضة فصار جسما للنقا بالكلية
في الرطوبة والبرودة اي الاعتدال الفضي وهذا الاعتدال مماثل لاعتدال الحديد
الطاهر الابيض المذاب ولذا اخرج من منه وخبرا ان وثلث من الحديد المبيض بعد ان
جمدا واحدا احمر يا فانا على الخلاص فلذلك قال الامام جابر وباطنه حديد
وقد اشار الفاضل بنبياس الى الفرق الدقيق بقوله وهو ارق كيانا واصفى

جوهرا

جوهر الشمس الابار ولذا لا ترتفع من كيان الحديد الذي هو من قسم المريخ وذلك
ان كيان الاجساد الجسمانية الكامنة في جوانبه المختلطة بالاشياء الغريبة
ورقة هذا الكيان اللطافة وهي عبارة عن القوام الكائنة بكثرة الرطوبة فلزم
بالضرورة ان يكون كيان القلعي الطف من كيان الحديد المائل الى
اليبس في المزاج وهذا اشار هذا الفاضل بقوله واصفى الجوهر من الابار
وفي روحانية الرصاص فان الصفاء في الجوهر انما يكون بالانحلال كثرته
اللطيفة في المائية الكثيرة والانعقاد بها باليبس التام فيكون اسفل من
رتبة روحانية الاسرب لامتزاجها باليبس عن الاعتدال ولذا قال الاستاد
المتاخرين جابر بن حيان الصوفي في كتاب التاسع من جملة السبعين
ان القلعي مختلف فيه فان بعضهم قال انه حار رطب وبعضهم قال انه
بارد رطب واشار الى تمام بالبينة بتبريدات بقوله ورجح القول الاول فان
الترجيح بلا مرجح ام محال وهذا المرجح تدبير روحانية الرصاص بالاشياء المحرقة فانه
لا يمكن ان يصل الرصاص الى الذهبانية بدون العلاج وقد اشار الابار

بدر
بالبينة ابير

جابر بن حيان في نهاية الطلب انه ان ادخل عليه الادوية المبيضة
ابيض وان ادخل عليه الادوية المحمرة احمر لكن مع البياض وذلك انه لابد
ان يكون معتدلاً كالذهب والفضة بالقوة واخراجهما من القوة الى الفعل
بعلاج البياض والحمرة واشار الى لزوم هذا الاعتقاد لانه لم يقل والقول فيه
قريب رمزاً الى التدبير القريب السهل المرام والطريق الاقرب في
تطهير الرصاص القلعي ان يكلس بملح القلي في النار المستدامة ثم يغسل بالماء
العذب ثم يذاب بالزيت والنطرون ثم يسبك كذا حتى يصير الرصاص طاهرا
من جميع الاوساخ ثم يكلس الذهبية الطاهرة بالزيبق ويكلس بالرهنال الطاهر
في الوزن الحكمة او في قدر من مختار ثم يستنزل في آلة الاستنزال فانه
يخرج ابيض كالفضة البيضاء ولابد ان يعاد التدبير حتى يكون ابيض
كالثلج او العاج والرصاص في هذه المرتبة يسمى بالحديد المبيض التام
يعاد التدبير حتى يكون هذا الجسد الابيض المماثل للفضة الخالصة في النقاء
ازيد منها في الجسمانية اللطيفة وهذا يمتزج بالفضة ويجعلها بمرتبة الذهب

بلم يزد

١٠

بكبريتية المدبرة فيحتاج الى جزء من الحديد المبيض القائم على النار حتى
يكون المجموع فضة خالصة قائمة على الرداباص ولو لم تكن هذا الرصاص المبيض
مماثلا الحديد لامتنع امتزاجهما بالمزاج التام فافهم ولا تغفل عن هذه الدقيقة
فان هذا سر احد الاصابع في مفاتيح الميزان وهذا الرصاص اللطيف يقوم
مقام الخميرة فهي الكبير الساحر واذا شمع هذا المدبر بعد تكليسه بالمياه الحلالة
يصير زيبقا سيالا فاذا اخذت جزء منه وجزء من الفضة وجزء من الملح
المشمع وذوبت هذه الثلثة بالنار المعتدلة حتى يصير جوهرا متعاليا في
غاية الانحلال فتلقي واحد منه على عشرة من النحاس المدبر يقوم فضة
خالصة على الرداباص واذا اخذت جزء من الرصاص المشمع بالماء الحلال
وذوبت بلبن العذراء وهو الاسرب المحلول بماء القلي ولابد من اللبن مقدار
ثلثة امثال الرداباص المدبر يصير المجموع جوهرا ابيض كالرخام تلقي واحد منه
على خمسة من القمر الخالص ثم يلقي واحد منه على عشرة من النحاس يقوم على الرداباص
واذا ذوبت هذا الجوهر بالكبريت الاحمر المحلول بلبن العذراء حتى يصير احمر املدا

السواد ويلقى الواحد منه على خمسة من الذهب الخالص ثم يلقى الواحد منه على خمسة
عشر من فضة مزينة يقوم ذهبا على الخلاص واما الطريق الثاني فهو في الرصاص فان
يؤخذ جزء من الرصاص وعشرة اجزاء من الفضة الخالصة فيصعد اجزاؤها بعد
ذوبها مسحوقا بالمبرد ثم تكلس بالملح المكلس في اتون الزجاج ثم يغسل الملح بالماء العذب
حتى لا يبقى في الحديد المكلس اثر الملح اصلا ثم يشمع المدبر بالعقاب البلوري
حتى يذوب كالشمع بالسير النار ثم يؤخذ منه العقاب ببخار الماء حتى تنقى الجوهر فانقا
من اثر الملح ثم يلقى الواحد منه على النحاس المنقى فيقوم على الرداس واخص منه في التركيب
الرصاصية هو ان يؤخذ الرصاص ويذاب في المغرفة ثم يوضع هذه المغرفة على
الماء البارد حتى يجمد الرصاص فيوضع على رماد الرصاص حين جموده زيبق سوقي
ويعطى بطرف من النحاس حتى يجمد الزيبق برائحة الرصاص ثم يصعد العبد
المعقود بالنار القوية في القرع المطين فيعلو منه تحت الفرع قطعة من الرصاص
في غاية البياض فاذا القي جزء منه على عشرة من الفضة ثم يلقى الواحد
منها على عشرين من النحاس المدبر يقوم على الرداس وهذا العبد المعقود رصاص

في القوة

في القوة الكثيرة في الحقيقة ولو القيت جزء منه على خمسة من الرصاص يقلبه الى
عين الفضة في الرونق والصفاء ولا يبقى فيه اثر الصرير والسواد ولو القيت
جزء منه على عشرة من القلعي وجربته بما ذكرنا يكون الجوهر المشبع في غاية القوة
واللطافة والصفاء واما الاوزان الرصاصية فبياض فان اخذت جزءاً من
الرصاص وجزءاً من الاسرب ويذاب احدهما بالآخر حتى يصير جسداً واحداً بالله الى
البياض وهذا الجسد يسمى بالجسد الكريم في عرف الحكماء وهذا الجسد اذا خام
بالجسد بعد تبييضها بصابون الحكمة في رواص الحكماء يكون جسداً قوياً تاماً
على الرواص واذا احمر بالمزاج الاحمر يصير جسداً ذهبياً تاماً على الخلاص
واما كون الجسد القوي فضة خالصة بالفعل انما يكون اضافة الفضة بالميزان
والذي تحيرت العقول في ادراكه لما يوجب هذا السر البراني اعتدال المعنى
في ربع ساعة من الزمان وقد اشار اليه الامام جابر رضي الله عنه السر وهذا
لمعتدل يقوم مقام الاكسير في الميزان وهذا المقدار في الميزان واما كون
الجسد الذهبي ذهبا بالفعل فانما يكون باضافة الشمس النورانية في الاعتدال

[illegible]

كالملح في الطعام وقد اشار اليه الامام بنسبة الرابع او الخمس كما قال الحكماء
ربع الحبة يعقد كل الماء ودورا وهذا المقدار اذا نقص لا يمكن سر الاستحالة وهو المراد
مثاله الزعفران فان المقدار المعلوم منه يخرج المشيمة لوقتها ولو كان اكثر منه
او اقل لم يعمل هذا العمل اصلا فلا يكون تاثير الزعفران في اخراج المشيمة بالتعليق
على بطن الذهبي الا مع مقداره وقد اشار القوم الى المقدار المعلوم بالجلالة
وهو خمس العشر وزنه وقد جربته بالتمثيل بالقياس الى مقادير الاكليل
فصارت الاستحالة في نهاية الكمال وهذا نهاية الكشف في سر الميزان الذي
لم يصل اليه اكثر الفضلاء حتى اكثر الطغرائي ومن تبعه مع كمال فضلهم في الاسرار
الالهية لقصورهم في الخواص الميزانية الحاصلة بكثرة التجارب في البرانيات ولهذا
صرفوا كلام القوم منها الى رموز اسرار الحجر المكرم على وجوه كلية تحيرت العقول
في ادراكها ولو جاء بعد هذا الفاضل الجلدكي واطلعوا على الاسرار المذكورة في
كتبه المبسوطة لكان من تلامذة هذا الاستاذ العارف في علم الميزان وبابه
الذي لا شريك له ان هذا الكتاب احسن من كتب هذا الفاضل لما فيه تصريح

ما ادعى اليه

١٢٣

١٣

ما أدى إليه هذا الفاضل بالرموز والإشارات ولا تغفل عن كتابي
هذا فإنه خزائن الأسرار المكنونة ومعدن الطلسمات والله يهدي من
يشاء إلى صراط مستقيم

المقالة الثالثة في الميزان المتعلق بالحديد

اعلم أن الحديد جسده أسود لاختلاطه بالأجزاء الكبريتية المختلطة
بجسد الحديد منه تكونه في المعدن وأما الجسم اللطيف الغائص في جسده جوهر أبيض
قريب إلى الاعتدال الفضي في المزاج وباطن هذا الجسم اللطيف جوهر أحمر زعفراني
قريب إلى الاعتدال الذهبي في المزاج ولهذا أشار القوم إلى جسد الحديد
بالعبد والوسخ لانعقاد زيبقه بالأشياء الغريبة الكبريتية الكثيرة ولذا تراه
خفيف الوزن متخلخل الأجزاء ولصيرورته منه افتراق الأجزاء الكبريتية لشدة
النار ولذا لم يذب بالنار مع كثرة الكبريتية المذيبة فيه لعدم وصول النار إلى
الداخل لانقباض منافذه لشدة اليبوسة عند الانعقاد ولذا احتاج في
الإذابة إلى المذيبة كالبورق والأملاح وهذا الجسد مع شدة اليبس والصلابة
يتغير برطوبة الهواء والحموضات ودل فيه أن بين أجزاء الحديد أجزاء متكلسة [illegible]

فاذا وصل اليه الهواء او الى مضى ليبعد رطوبتها نارا حارا حللا لانحلال
البورقية من النار الكامنة في كليته الاجزاء المحرقة فيفرق هذه الرطوبة
الحلوة الاتصالات الواقعة بين الاجزاء الحديدية ويحل الاجزاء البورقية و
يقطع الاشياء النعرية من الاوزان فيظهر الصفرة الكامنة في الحديد بعد انحلال
اجزائه فيصير شيئا ناعما في لون الزعفران على كليته الحديد ان مرادته اذا
القيت على زنجار الحكماء يحدث من هذه المرادة رطوبة الزنجار حرارة
قوية نارية كما يحدث من اجتماع كلس القشر بالعقاب واما الدليل على الاجزاء
البورقية فان طعم الحديد حامض والحموضة من اجتماع الملوحة بالحلاوة
فان الحموضة ليست من اصل الطعوم بالاجماع واما الملوحة في الحديد فلان
الاجزاء اليابسة الكبريتية المحرقة فيه مرارة والزيبقية فيه عذوبة واذا امتزج
المرارة بالعذوبة حدثت الملوحة كماء البحر عند الحكماء والطريق الاقرب في اصلاح
الحديد غسله بالخل وماء الملح مرارا ثم يوضع في بوطقة ويجعل البوطقة في نار
شديدة فاذا استرخى الحديد يلقى عليه الهليلج سحوقا ابلج القلي حتى يذوب.

يطر

ويجرب فيلقى عليه المركب المسحوق بملح القلي حتى يكون سريع الذوب
كالرصاص ثم يسبك بالزجاج مرارا كثيرة حتى يكون جيدا ابيض
ثم يدفن في الفحم المحرق حتى لا يبقى فيه رائحة الاسرب وهذا عمل
مجرب لاريب فيه ولكن يحتاج الى صنعة السبك وشدة النار
واذا اخذت برادة هذا الحديد الطاهر والنعم البرادة مع الزيبق بواسطة
النوشادر والخل في المعرفة الحديد ثم تصعيد الزيبق وتذاب البرادة تكون
في غاية اللين والصفا ولابد في ذوب الحديد من بورق الحديد وبورق
الصناعة وملح القلي والزنجار والنطرون والعقاب معجونة بدهن البيض
ولكل منها وزن الشمس وهذا المعجون يلين جميع الاحجار وقد كتموه الحكماء
غاية الكتمان واقرب مما ذكرنا قطع البرادة بالمياه الحادة ثم ذوبها
بالاشياء المذكورة حتى يكون جسدا طاهرا في غاية البياض واقرب من هذا ان
تذاب البرادة بقدر ربعها من الزرنيخ اولا ثم يذاب الحديد المذاب ثانيا بملح
القلي والمركب ثم يكرر التشميع له بالنطرون والكبريت ثم يذاب ببورق الحديد

حتى يكون جسدا ابيض ممازجة للقمر في غاية النقاء ومن الاسرار المكنونة
ان تخلط برادة الحديد بقدر ربعها من برادة الشبه قبل التدبير فانها تجمع اجزاء
الحديد لسرعة الذوب وتذويبها بالنحاسية الباقية في الشبه من التوتيا ثم تدبر
بالاشياء المذكورة حتى يصير ابيض كالقمر في الرونق والصفا وهذا الجسد
اكسير المشتري يلقيه على الرصاص ويمتزج بالقمر الخالص على سر النيران
فيصير فضة خالصة قائمة على الرصاص وهذا الحديد الطاهر يقوم مقام
الجسد الحديد في الباب الاقصر من الاكسير واما الحديد الطاهر في باب
الحمرة فان تكلس الحديد بالملح المكلس في اتون الحكمة ثم تغسل عنه الملح
بالماء الحاد ثم تشمع بزنجار الحكماء المتخذ من النحاس المطهر حتى
يكون اصفر كالزعفران ثم يؤخذ منه النوشادر بالماء الحار حتى لا يبقى
منه اثر في الزعفران ثم يذاب بالبورق ولتنزل منه جسد احمر
منطرق مائل الى الذهب في الصفرة والصفاء وهذا الحديد يسمى بالمريخ
المحمر وليس يصبغ ظل اصلا واقرب من هذا ان تغمس صفائح الحديد

في الزرن

في الزيت الحار ليبعد جميعها في النار والشرط فيه ان يكون الزيت في
الاواني المعدودة وللتغميس الصفائح في زيوتها بسرعة حتى يطفى هذه الصفائح
المحمية في اواخر تلك الاواني فيمكن في الحمية الواحدة عشرة تغميسات بل
اكثر منها فيبلغ عدد التغميس الى المائة في عشرة حميات فيرتقي عدد
التغميس الى الالف في مائة حمية ولا بد من تبديل الزيت اذا
اسود بالاوساخ ثم يدبر الراسخت بهذا التدبير وليتنزل بالنطرون
والبورق فيخرج نحاس اصفر ثم يوضع جزء من الحديد وجزءان من
النحاس المدبر ويذابا بالبورق فيخرج منها جسد اصفر ثم يرد الصب بالاسرب
حتى يبقى الحديد في وزنه ثم يرد الصب برد باص النحاس حتى لا يبقى فيه
رائحة الاسرب ثم يحمى هذا الجسد ويطفى في الزيت مرارا حتى يخرج
منه ما بقي من الوسخ والسواد ثم يعاد السبك ويرحم بالشمع والبورق
فيخرج جسد ذهبي في غاية النقاء واقرب من هذا ان يوخذ جزء
من الحديد وجزءان من الشبه ثم يرد الصب بعد ذوبهما بالاسرب و

ويدبر الحجر الخارج من الرداص بالتمر في الزيت او في الخل الذي
فيه لورق ويلح بقي بعد حميه مرارا حتى يبقى من جميع اوساخه فيصير جدا اصفر
كالذهب في الصفاء واقرب من هذا ان يوخذ اوقية من برادة الحديد
وثلاثة اوراق من الزنجار السوقي وستة دراهم من التوتيا العقاب البلوري مع
رطل من الخل الحاذق او ماء الليمو ثم يترك الحديد فيه الا جزاء ثلثة ايام
ثم يغسل ويسبك الحديد بالسبهلت فيخرج جسد احمر ثم يذاب بالبورق
ويغمس في الزيت حتى يصير جسد الماهرا في غاية النقي واقرب من هذا
ان يوخذ جزء من الحديد وجزءان من النحاس ويوضعان في الماء
المعروف بالفاروق على وجه لا يبقى منهما اثر الحديد ثم يخفف
الارضية بالبورق فيخرج منهما جسد اصفر في غاية الصفاء ثم يذاب
بالبورق ويغمس مرارا في دهن البيض يصير في غاية الصفاء والفادة
بدل ماء الفاروق الماء المعشر لكان احسن في الصفا وقد اشار
الفاضل الجلدكي الى هذا بقوله في نهاية الطلب فان اقتصر مقتدر .
تمام كتاب

٤٥

على استخراج ماء حاد وصلال لحيث انه اذا القي فيه الشيء من النحوس
والارواح والاحجار والمرادات ينحل وينفرق اجزائها فانه ليصل بذلك
الكان حاما الى استخراج الجزء الصالح منها وزوال العرض الفاسد في
اسرع الاوقات واقربه واوفقه انتهى بنا الكلام التعليم الى حد لا يحل اكثر منه
في الالصباح وكشف الاسرار واذا وصل الطالب الى الحديد المحمر الطاهر
فله اوزان كثيرة في الحمرة واقربها ان يمازج بالذهب بواسطة القمر
المزن ولا بد فيه من سر الميزان حتى ينقلب الحديد الى عين الذهب
بالاستحالة التامة وهذه الاستحالة بدون الاعتدال الذي في حد ان الامتناع
فسر الميزان ان يوخذ من كل واحد من هذه الاجزاء الثلثة مقدار
معين يحصل عند التركيب هذه المقادير المزاج الذهبي وهو حار رطب في
الاعتدال لا يمكن بدون الاطلاع على الامزجة الموجودة في الحديد
المدبر والقمر المزن والذهب الخالص وهذا في حد الامتناع فان
الحكماء صرحوا بامزجة الاجساد ولم يشيروا الى ان مزاج كل جسد في اي

في اي مقدار من هذا الحديد وقد اشار اليه الاطباء في الادوية المفردة
بمقدار التربة وهذا من جملة ما كتموه الحكماء وقد اومى اليه الامام
جابر في بعض المواضع بالاقوال المختلفة والحق فيه يعتبر ان
الذهب درهم منه جزء تام والفضة نصفه والنحاس ثلثه والقلعي
ربعه والاسرب خمسه والحديد عشره والى نصف العشر وهذا
بحسب اوزان البسائط واما بعد الطهارات فيتغير بواطن الاجساد
في الموازين فان باطن الاسرب ذهب وباطن الذهب
اسرب فيوخذ بعد التدبير جزء من الاسرب وخمسة من الذهب
وهذا بحسب اذا ظهر بالتدبير اسربية الذهب وذهبية الاسرب واما
اذا ظهر بالتدبير حديدية الذهب ونحاسية الاسرب فيوخذ ثلث
دراهم من الاسرب وعشرة دراهم من الذهب فلكل جسد من الاجساد
خواص وهذه الخواص لبواطن الجسد تظهر في كل جسد بحسب مراتب
التدبير ولهذا في كل جسد اوزان جميع الاجساد بالقوة فلذلك اس الميزان

ان يوف

ان يعرف مراتب الاجساد المدبرة بالفعل واخذ المقادير منها بالاوزان
الباطنة حتى توجد في المركب المعتدل الميزان فينقلب الى عينهما بالاستحالة
التامة وقد كشفت في هذه المقالة ما كتمه الحكماء من الاولاد والاصدقاء ابتغاء لوجه
الله تعالى فاشكر ربك وادع لنا بالعفو والاصلاح واما التركيب الحديدية فان تكلس
الحديد في الماء الحلال وهو احد اصابع المفتاح الاعظم وبالماء المقطر من الاملاح
المنسوبة الى المريخ ثم تشميع بلبن العذراء حتى يكون جوهراً لطيفاً فيقوم
هذا الحديد المدبر مقام الحديد ثم يؤخذ منه جزء وثلاثة اجزاء من الخمير فيشمع
بالماء الالهي حتى يشرب ثلثة امثاله فيلقى واحد منه على الكثير من النحاس المدبر
فيصبغه على الرماص وهذا الماء الالهي الزيبق المدبر بالزرنيخ المبيض ولذا يسمى
الصبغتين وتحصيل هذا الماء في غاية الصعوبة بل كمال المشارة في الحكمة ورأيت
يوماً في يد ولدنا الصغير شيئاً كثيراً من الماء الالهي فقلت له اين وجدت
هذا قال اخذته من العطارين المجربين ثم دخلت على ابائهم فسألت
عنه قال هذا الذي اخرج من معدنه كثر المعادن وليس فيه صنعة ولا تدبير

المقالة الرابعة عشر في الحجر المتعلق بالحار صفي

اصلا فبعد هذه علمت بالحق اليقين ان جوهر الاكسير المدبر يوجد في المعدن بصنع
الله القادر الحكيم وقد فرغت بعد هذا من تدبير اركان الحجر واخذت جميعا بالثمن
القليل ولا فرق بينهما وبين الاركان المدبرة في الباب الا فقد في جميع الاحوال والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فرجع كلامنا الى هذا الجوهر المشمع بالماء الالهي
بعد كونه اكسير للبياض اذا شمع بالصبغ المحلول الاحمر يصير احمر فيرا يقيم الفضة الذي بالماء الالهي
ذهبا كامل العيار ثابتا على التعليق والخلاص وهذا من الباب الاقرب الجواني في
الحمرة والبياض واما الكلس الحديد المبيض وتحميره بالاشياء المحمرة كالزاجات المحلولة
والادهان المحمرة كدهنية البيض المستقطر بالكبريت حتى يصير زعفرانا مشمعا باليسير النار
فهذا من التراكيب البرانية عشرة من القمر الرزين كالشمس وهي من التكليس بالملح
ولان نيره من زعفران الحديد قبله وصوله الى الذهب القمري فالصواب ان يتخذ من
الحديد الذهب وان انحل هذا الحديد بالماء المعشر يصير زعفرانا لطيفا واذا شمع هذا
الزعفران بالزنجار المحلول بدهن العقاب صيره فيصير جوهرا صابغا في نهاية الاستحكام
وهذه نهاية الكلام في هذا الباب والله اعلم بالصواب المقالة الرابعة في الميزان

المتعلق بالخارصيني اعلم ان الخارصيني حجر حار يابس سمية في بلاد الصين
وانما يذوب بملح القلي والبورق في اقرب من دوران الحديد في الزمان ويقاربه في
الذوب النحاس واذا دبره الحكيم اسرع في الدوران حتى يقارب ذوب الفضة
ثم يدبر حتى يذوب في اسرع من دوران الفضة واذا وصل الى هذه المرتبة
يبيض الحديد بالخاصية لان هذا الحجر حار يابس في طبيعته يورث عظيمة ضوا مفرطا فلا
يمكن ان يلين الحديد الحار اليابس المفرط يبوسته بالطبع بل تبيضه الحديد من قبيل
الخواص وقال الفاضل الجلدكي في البرهان ويصنع منه الآلات ومضارب ومرايا وغير
ذلك من الاواني ويقبل البياض بالقلعي كما يقبله النحاس والحديد والظاهر من
كلامه ان يكون بين الحديد والنحاس جنس آخر واخبر عنه الامام جابر وغيره
انه جسد ذائب ومخالف للاجساد والفضة في قلة الذوب ومشابه لها في سرعة
التكسير وقلة القبول للتطرق والامتداد وانما تستعمل منه المفرغ بالسبك كالاكفية اد
والتبرديه وهذه الاوصاف انما توجد في المرايا الصينية وفي الاواني المجلوبة من
بلاد الترك فان هذه الاواني ليسحق بالحديد في السندال ويذوب بالذوب

القريب الى النحاس واما الزاج الصنعة فيتكلس عند التطريق ولا يذوب بذوب
النحاس بل الطارى من الحديد في الدوران وليس في كل منهما اذابة الحديد بالنار حقيقة
قبل التدبير واما بعد الاستنزال بملح القلى مرارا كثيرة يخرج من الاواني المجلوبة من بلاد
الترك حديد ابيض حديدي يقلب الرصاص ويلين الحديد كالرصاص فعلمت
بعد العمل ان النحاس الصيني الحديد المجلوب من بلاد الترك لا غير وهذا الحديد من معدن النحاس
حديدي متكلس الاتربة قليل المقدار ولكون هذه المعارضة في هذا الحديد بكونه
في معدنه نسبة الحكماء الى الكواكب الممتزجة المسمى بعطارد وهذا الحديد لكونه من
المركب المتعدي لم يعده جمهور الحكماء من الاجساد المفردة وهذا من المعادن
السبعة عند اهل الميزان وقد ارشدنا الى انه منسوب الى عطارد وبان
هذا الحديد بين النحاس والقمر في اللطافة والامتزاج ولهذا اشتهر ان النحاس الكبار
المتكلس بالزرنيخ المنقى القمري يصلب الرصاص ويلين الحديد ويذيبه في
مقدار السبك القمري لما في هذا الحديد المصنوع طبع الحديدين وقد دل عليه
التجربة والبرهان في اقرب الزمان واما وصلت الى هذا بعد الاطلاع على طبائع

الاجساد

الا حاد وعلى احلادها الى اى حد كان لسبر الميزان وقد فتح الله تعالى لنا
ابواب الحكمة ونظمت جواهرها في خزائن كتبي ولا تغفل عنها فان قليلا من
الفضلاء قد وصل اليها ولم اظفر بعشر عشيرها الا بالرموز والاشارات ولا تخطر ببالك
ان الحديد الآن يابى ان يصير فضة مبيضة الين من النحاس بل انما يكون
حديدا دائما كالقمر مما تعدله في الميزان فاذا تمازج بالقمر يحصل منهما الجوهر القمري
وهذا الجوهر لا يكون فضة خالصة الا بعد الخروج من رياض الحكماء وهذا
من جملة ما كتموه القوم وقد اشار اليه الامام جابر في نهايته حيث قال
واما فاني رايت العجب من ان باب الفيل اذا استحق في الزيبق والنوشادر
والقلي المختلطة فانها تسود فاذا استحقت بباب الفيل انصبت
لبرهة لو دام الا ان بياضها لم تبيض الا بعد التصعيد الكثير في الزمان
الطويل بحمل هذه القوام على ان دبروا النطام واعتقدوا حجر القوم تطعم
ليس غيره وكانما رادا اى حجر القوم هو القلي قد دبروه والغيرة فيه الفتهم
افنوا اعمارهم وزعموا ان النطام اذا كلست حتى يبيض بالنار ثم اذا

عليها الفلي حمرها ممرة عجينة ذهبية وكان ذلك الكبير أصابها بالفضة
ذهبا وبالنحاس والزيبق كذلك قلت هذه الاحجار الثلثة الفضة والنحاس
والزيبق لا يصبغها هذا الاكسير بمفردة لكن اذا اختلطت واختلطت اختلاطا
كليا ثم سبكت والقي عليها هذا الاكسير الاحمر انقلبت ذهبا نادر الكثير
هذا انتهى كلامه قال الفاضل الجلدكي في شرحه اعلم ان عظم الفيل اقوى العظام
قوة وهو عظام قرنه التي هي نابه لان الله تعالى جعل قرونه مقلوبة من داخل
راسه وابرزها في فمه نابين بارزين وفي تسمية العاج منافع شتى انه تنفعه الكلس
بمفرده والزيبق بمفرده والنشادر وان رواح والاحجار على الوازه ودما اذا
كانت هذه المفردات مجتمعة وسحقت بناب الفيل والسودت فاننا نحتاج
الى تكرار التصعيدات والاستنزال لان عظم الفيل الذي هو العاج يحك
راسها السفل الاناء ويخرج الصاعد ويستنزل الباقي مع العاج فانه
ينزل نقيا وان بقي شيء من السواد فيعاد العمل وقول هذا الفاضل الجلدكي مخارج
الشيخ ان لو خذ من المركب المذكور بتكرار التصعيد والاستنزال شيء

ربع ثالث

نقي لا سواد فيه ولم يشر الى المزانة القمرية الكائنة من الزرنيخ والقلعي
والنوشادر المسمى بالنحاس الكافوري المدبر للبياض ومراد الشيخ اصلاح
هذه المزانة بناب الفيل وبعثها برمز قريب وقد يدل عليه ذكره
في مقابلة المزانة الشمسية لانه لا شك ان ناب الفيل وحده
لا يكفي في تبييض الجسد القمري وكذا اشار الشيخ في دليله الى تدبير العظام
بالقلعي المدبر فافهم ولا تغفل عن بديهيات القوم فانها من مزالق
الاقدام ثم قال الفاضل الجلدكي واما عظام السمك فانها تقارب
عظام الفيل وكذلك الحلزون والدلفين ثم عظام الآدمي ثم عظام البقر
والغنم والمعز وسائر العظام وقشور البيض وهذه الاشياء كلها اذا كلست و
ابيضت بالنار ثم حلت بماء العنب وخففت ثم قطرت ماءً راكدا
فانها تنقي الاجساد من ادناسها تنقية عجيبة واذا اضيف اليها
القلعي المدبر وحلت معه ثم عقدت كان فرداً يشبه الاكسير في فعله
ولكنه يدخل في علم الميزان لا في علم الاكسير فان جمع بين النحاس والفضة

والزيبق اللغمة ثم القيت في بوطقة من هذا الدواء مع الزجاج البلوري
وطين راس البوطقة بطين الحكمة ثم تولى بالنار ثم تسبك سبك النحاس
فان النحاس ممازج الفضة ويبقى امن الرسافة ويقلبها الى لون احمر
ويخرج غالب الزيبق مع بخار النار ويخرج الحديد الممتزج من الحديد
بمثل ان معلوم ذهبا نادرا فيمازج بالذهب مثلا بمثل بعد امتحانه وان
بقي فيه شيء من السواد فيعاد عليه العمل حتى يصير جوهرا في غاية الصفاء
فيمازج بالذهب ثم تسبكه ثم تكرر عليه السبك الى ان يقوم ذهبا نادرا
ويكرر عليه من طرح الدواء فانه يقيمه ممازجا فظن قوم بهذا التاثير ان
الحجر المكرم من العظام وهو باطل وانما هي افعال من الخواص الداخلة في علم
الميزان وكذلك ظنوا ان القلي حجر القوم وهو ايضا باطل وانما هو
واذا دبر بتدبير القوم فيصنع من العظام المدبر ومن القلي المدبر
دواء منقي نافع ... به الاكسير في فعله في تنقية الاجساد الوسخة لكنه
لا يقيمها وانما يقيم بسر الميزان فهذه جملة مفيدة قد اوضحتها وكشفتها لذي

من الاسرار

٢١

من الاسرار فنذ بريا ترشد ان شاء الله تعالى فابينا فيها مالم يذكر
الشيخ وانما حققناها من الحواشي والمعاني والحقائق واللوازم
ان فطنت لذلك فان فيها بلاغا او غنى لمن يقنع فافهم
واعمل بحقيقة ما تعلم والسلام اقول ان هذا الفاضل اظهر قطعة
كبيرة في العلم المذكور بين السر والكتمان فان العادة هذا الاستاد
ان يضبط الفوائد في محلها مع السر المهمات ولا ريب في ان النطام
بعد تكليسها وبياضها بالنار لا تقبل التعفين والانحلال بماء العنب
وغايته بالزعم ان يحدث الحدة في ماء العنب لتكليس النطام ولا فائدة
فيه اصلا عند السبك في النيران فلم يظهر من ظاهر هذا الكلام نتيجة اصلا
بل باب الفيل رمز مبني على اصطلاح القوم فان الفيل الزيبق وانيابه
القرون المقلوبة من داخل راسه بارزة في فيه وهي المرتك او
المصعد المنسوب الى زحل فان الفيل من الحيوان المنسوب الى زحل
وقد رمز اليه الفاضل الجلدكي بعظام الآدمي فان الآدمي اول ما ظهر

في اول دور زحل وعدد آدم وعدد زحل في الحساب موافق فالتدبير
المتكرر للنوشادر المكلس بماء العنب الحاد فلا بد لك ان تكون
النوشادر المنسوب الى زحل من كلام القوم لا يحل كشفه اكثر من هذا في
المقام والمراد بالقلي الزاج المصطلح فان ماء القلي ماء الزاج وقد صرح به
جابر في رموز الاسماء والزجاج الحجر المنسوب الى زحل وهي زحل الذي
صار نوشادرا بتكرار التصعيد مع النوشادر ثلثة امثاله والسحق وقد اشار
الى المغنيسا الزحلي لكون اصل تكون الزاج من القلي والمغنيسا لكون
الحجر المنسوب الى زحل مقارنا بالزاج في جميع الازمان ولا شك ان
هذا الحجر المدبر اذا انحل بالنوشادر المدبر يصير ودكا منقي الاحجار وفي
البوارق كرد باص العوام وهذا الودك قطب البوارق ودكا سميناها
وقد صرحت بهذا الودك في كتابنا المسمى بدرة الاسرار ولا تغفل
عن كتابي هذا فانه من دقائق الاسرار والغرض من ايضاح
هذه الاسرار المكنونة اظهار ما انعم الله تعالى علينا من دقائق الحكم

۳۱

التي تحير اكثر الحكما في ادراكها لان لصل اغراضي الى نتايجها وقد كتبت

فامر اعنى تعليها فوقاً من فتق ابناء الزمان والله المستعان وعليه التكلان

المقالة الخامسة في الميزان المتعلق بالنحاس

اعلم ان ظاهره حار يابس وباطنه بارد رطب وسره حار رطب في الاعتدال فان النحاس في موزنه زيبق منعقد بالزاجية والكبريتية المذنبة للذهب وفي اسرع الزمان وذلك اذا كان طاهراً من الاوساخ الكبريتية والزاجية فابيضه يجري مجرى الفضة واحمره يجري مجرى الذهب في الميزان المتعلق بالنحاس واذا انحل بالماء الحلال يصير زيبقاً رجراجاً وهذا الزيبق ممدوح الحكماء القوم مقام الحديد الحديد والنحاس القوم وسواء من كبريت الاحمر والحق ان النحاس المجب المعادن فانه جيد يابس صار على النار بطي الذوب مع انه تتبرنج بالماء ثم يطير على النار كالزيبق الوار ويصير باهاً رالقا بالتطهير العقاب ويذوب بادنى حرارة عند التشميع بالعقاب ويصير بدين الصفرة البيض ذهبا لا يحترق واذا شمع

بدهن الذي لا يحترق يصير اكسيرا تاما للحمرة والبياض وهذا السر من
اسرار الحكمة الالهية ولا يملك تدبيرها الا من كان عارفا بدقائق
الحكمة بالعلل والاسباب بعد الاطلاع على اسرار العلوم بالدلائل والبرهان
والطريق الاقرب في تطهير النحاس ان يكلس باجد الاملاح ثم يشمع
بالنوشادر الثابت حتى يصير ذرورا اصفر وهذا المدبر في هذه المرتبة جزء تام
من اركان الاكسير فاذا شمع بالماء الالهي بعد اخذ الحمرة يصير اكسيرا للبياض
واذا شمع بعده بالماء المحلول بالشمع حتى ينفر لونه يصير جوهرا للحمرة
واما الاستنزال هذا الجسد بعد التكليس بالاملاح مرارا يصير الجسد النازل مقاربا
للفضة في البياض والصفاء فيمازج بالفضة ويصير فضة خالصة تصبر
على النيران وهذا الجسد الابيض نحاس طاهر يقبل صبغ البياض القوي و
هذا من الشروط اللازمة في طرح الاكسير البياض وهذا الجسد الطاهر
يقوم مقام الجسد الحديد في الاكسير واما اذا استنزل الى الجسد الاحمر
اللون فيمازج بالذهب يصبر النيران واما اذا تركب هذا الجسد الطاهر

الاح

الاحمر بالعقاب المصعد مع الخل المقطر فيصير زنجارا فاتلا واذا استنزل
هذا الزنجار مع دهن البيض يخرج كالذهب الا وصاف واما اذا اشمع
بدهن الشعر المستقطر مع قدر ربعه من الزاج وزعفران الحديد فيصير
هذا الزنجار جوهرا لصبغ القمر الرزين فانما على الخلاص ولا بد فيه من تحمل الرزان
لسبر الميزان واحسن منه الزنجار المتخذ من النحاس الطاهر بعد حله بالماء
المعتبر اذا اشمع بالماء المستقطر من البيض والشعر والزاج والعقاب
والعقرب المحلول كماء الراس لكل واحد منها قدر ربع الآخر على الترتيب
المذكور فان هذا الزنجار المشمع صابغ كالاكسير التام واما الزنجار المعمول
من النحاس العبيط مع العقاب السوقي فلا فائدة فيه اصلا اذا
الشمس مانع للمزاج التام واما الخلال وبحر العقول في ازالة اوساخ النحاس ولذا
التجاء القوم الى تدبيرها الكثيرة ولكن العمدة فيها الحمي والطفي بالاملاح مرارا
كثيرة ثم السبك والحمي والطفي الى كمال طهارتها وتمامها فهذه العمل اول درجة
في تطهير النحاس ولعله هذا ان يزال سوادها بردباص الحكماء والمطاعمة

بوراً مصنوع فيه البورق والبارود والملح القلي والنشادر وهذه درجة
ثانية لتطهيره وبعد هذا أن يغسل سواده ببورق الحكماء واستمر إليه مراراً
إلى أن يتم طهارته وهذا النقاء الدرجة الثالثة في تطهير النحاس وأما
الخلاء بعد هذا بالمياه الحادة الحلالة فالدرجة العالية في نقائه فإذا تمزج
بعد هذا الصبر جبراً فائقاً وإذا استنزل هذا الزنجار الفائق يخرج منه ذهب
فرفري ليس فيه ظل أصلاً وعياره في المحك ستة وثلثون قيراطاً و
هذا الذهب إذا امزج بالذهب المعدني الكامل العيار ليصير ظاهره ذهباً
خالصاً وباطنه أحمر كالنحاس وله خواص عجيبة وطلسمات غريبة تفاصيلها
مذكورة في الكتاب المسمى بدرة الغواص في أسرار الخواص وقد ذكرت فيه
فوائد لطيفة لم يشر إليها الفاضل الجلدكي في كنز الاختصاص وقال
الإمام جابر في كتاب الزهرة من النهاية إذا أردت أفضل تنقية
النحاس فاجعله صفائح رقاقاً في رقة الدراهم واحمه واغمسه في خل
محلول فيه ملح القلي ثم انثر عليه زنجاراً شامياً واحمه وزاجاً أخضر و

زنجار

وزنجار او شيئا على السواد الا الحرف فانه يكون مثل الافراد و
الخف الصفائح من الادرنيه واجعلها في سقطة من طين الموحقة
وخففها واجعلها في نار ودت وقود يوما وليلة ثم اخرجها فانقض
عنها وخذ الصفائح تخرج منها لو بابات فاجمعها ثم اعدها الى ذلك
حتى ينقص النصف من وزنه ثم اذب الباقية فانه يكون عجبا اذا
اخرج مع الفضة لم تعبير جماها الى السواد بل تصيرها ذهبية وان مزج
ما بعشر منه اعني من هذه الصفائح بثلاثة دراهم و دانقين خفيفة بالنار
ومزج الجميع بالذهب خرج ذهبا طيبا لا علة فيه انتهى كلامه وهذا
الشيخ قد افاد تنقية النحاس بالتعليق وهذا السهل عملا من الموجات
المذكورة ومراده بالحرف الشامي القطعة الحمراء من الفخار الشامي
فان الحرف بالخاء والراء المعجمتين قطع الفخار والمسحوق منها ركن
تام من اركان التشميع والعجب ان الفاضل الجلدكي قال في
تفسير كلام الشيخ واما الحرف الشامي فهو تبر الرشاد وهو اثا حمر

وهو الاحمر الكبار وهو المسمى بالخزف الباطلي وهو دواء حار يابس و
فيه دهانة واحراق وتقطيع وجلائية والزاج الاخضر فيه مع حرارته
دهانة والشب فيه جلائية وتبخيض وتقبيض ولبس هذا على هذا
العارف الكامل بالحكمة اذ لا يفرق بين الخزف بالحاء المهملة
وبين الخزف المذكور وليس هذا من هذا العارف الكامل الا
لكمال حرصه على شرح ما اظهره الامام في اكثر المقام وفي كلام
الامام اشارة الى تعليق الحكماء وهو مما كتموه القوم فان
الخزف في شكل الحزف وهو احمر كبار حار يابس ذهبي وكذا اشار
اليه صاحب الرتبة الحكيم بان وزنج واشار اليه الفاضل الجلدكي
في نهاية الطلب بعض الادهان المحرقة ولكن هذه الاشارة ليس
مراد الشيخ ههنا لان تعليق القوم لا ينقص عن الاحجار والنوشن
ههنا اخذ زنجارات والنحاس وتنقيته بتعليق الخواص فافهم ولا
تغفل عن الفرق بين تعليق الخواص وبين تعليق الحكماء واما مراد

الامام

الايام واما مراده الايام باليوم والليلة فظهور نور النار في الطرف د
مرودته وقد اشار الامام في بعض كتبه الى هذا المعنى بحمى الاجساد
يوما وليلة في شدة النيران والبرهان على ذلك ان الزاج
مع الشب والزنجار يحرق جسد النحاس ولفيده لو كان في النار
مقدار ربع النهار وهذا الامام لم يشر الى سبب النحاس بسبب حل التعليق
اعتمادا على فهم الطالب الذكي والا الاوصد فايدة تكرار التعليقات
بل يكفي طول تعليقه مرة واحدة في شدة النيران ولا بد ان يكون الاجزاء
المذكورة مسحوقة بالخل بعد سحقها ناعما حتى يكون الحديدة مثل الكبريت
الزاج ولا بد في التعليق دقود نار الحطب فان تاثيره مشروط بلهيب
النار ولا تغفل عن هذه النكات فان التجربة سيف قاطع لدفع
شرف الاوهام وقد اشار الشيخ الى نيران لطيف من هذا النحاس
الطاهر ولم يذكر ميزان الذهب ولكن اشار اليه بقوله وان نزج
بالعشر منه صبغة تحول ومنه مغمول ما لم يسم فاعله والضمير راجع الى النحاس

والعشر بالضم واللام فيه للعهد والعشر المعهود بين القوم بالعبير لكم
في سر الميزان وقوله وتمزج الجميع بالذهب عطف على التفسير في هذا الرمز
ولا تغفل في كلام القوم عن الرمز لوجوه الاعراب وقال هذا الامام في كتاب
الزهرة ومن عجائب الخواص في منفعة الميزان ان تؤخذ من الكبريت
الاصفر وشيئه مثقالا ومثل نصفه زاجا ومثل الزاج زنجارا ويغلي الجميع بالخل
والماء ويزاد عليه من الكبريت شيئا بعد شيء ثم تجفف بالنار وتسحق ويؤخذ
صفرة البيض ويشبع بذلك ثم يلقى فيه على الفضة فانه يصبغها وان القي
على النحاس تبيضه ويخرج خلطه كله اذا مزج بالفضة ومزج بالذهب ولم يغيرهما
الى لون الفضة بل يزيد في لونهما ويصبغهما كلونهما فانظر الى هذا التركيب وافتكر فيه
فانك تجده من طريق اقوال الخواص في ظاهره كانه متناقض وليس كذلك اذا
تاملته فليتامل اقول ان هذا الشيخ هو استاذ الكل وليس النظر في الحكماء
غير سقراط وبليناس وهذا الامام قد اظهر في هذا المقام سر من الاسرار الالهية في
الخواص المنيرانية فان الالق الابعد اخذ العبالا من غير تدبير ولا شك فيه

ان الكبر

النحاس في غاية اليبس والفساد لما في جسده من الاوساخ والادران
ولا يمكن اخراج الاشياء الغريبة من جسده لقوة النار وحده لطول الزمان
فان كبريتية تحرق جسده لقوة النار فيجعل لونا لا احمر ولا تنفصل عنه
هذه الكبريتية الا بكثرة الاستنزال لشدة امتزاجها بالمزاج التام لقوامها
في اصل تكونها بحسب المزاج ولهذا ان النحاس المكلس بالكبريت الى وقت
لا تخلص من الكبريت ولو ذاب الف الف مرة لذلك الرداس
فيحتاج في التنقية الى التدبير في الطريق الاقرب والا فائدة الدواء الشبيه
الاكسير في ازالة اوساخ النحاس وهذا الدواء هو غير الاكسير في الطريق الاقرب
في علم الميزان وقد اشار اليه الامام بالرمز الاقرب واراد بالملح المر
المنسوب الى النحاس واراد بالجميع ما عدا الكبريت اذ لا فائدة في غليان الكبريت
مع هذه الاجزاء الثلثة واشار بقوله بالخل والماء الى تكرار الغليانات فان الواو
للجمع في الحكم وهي بمعنى او التفرقية وليس في الواو معنى الترتيب ولا فائدة
في ان تغلي الجميع بالماء الانحلال خلاصة الاجزاء وانفصالها من الارضية

الكثيفة فان النار تفرق بين اللطيف والكثيف ثم يصفى الماء المحلول
فيه الاجزاء اللطيفة ثم تبقى الارضية الباقية بالخل الحامض يخرج الكبريتية الكائنة
فيها وتنفصل من اتربتها ثم يصفى المحلول بالخل ويضاف اليه المحلول الاول بعد
طيران الماء والتجفيف ثم يسقى الكبريت بجميع المحلولين شيئا بعد شيء
وهذا اشارة الشيخ الى طريق هذا السقي بقوله ويزاد عليه من الكبريت شيئا
بعد شيء اي يزاد الجميع المغلي بالخل والماء على الكبريت وقوله من الكبريت
بيان مرجع الضمير المجرور وقوله شيئا بعد شيء بالياء المشددة بمعنى طبخ
الشيء على نار الفحم كاللحم المشوي فيصير اشارة الى الشوية وقوله ثم يجفف
بالنار اشارة الى امتزاج الكبريت بالاجزاء المحلولة فان الحرارة المجففة
تذيب الكبريت فيلزم الاختلاط والامتزاج ثم يسحق بدهن صفرة البيض مثل درهم
ويشمع بذلك وهذا اشارة الشيخ الى علامة التدبير التام بقوله ثم يلقى
منه على الفضة فانه يصبغها فان هذا الجبر اذا لم يصبغ الفضة علم انه الا لفساد
اما لفجاجة المدبرة او الاحتراق في التدبير وليس في التدبير امر يلزم غير

بتدبير الاربعة

تدبير الادوية المذكورة وقد بينتها في كتابي المسمى بكشف الاسرار
في هتك الاستار ولا تغفل عن كتابي هذا فانه كنوز الاسرار وهذا
الاستاد لم يبين وجه الصبغ وخصه ايماء الى ما ذكر في اصولهم
من ان الزاج يصفر والزنجار يحمر والكبريت يسود والقمر والشرا الى
ان الصبغ لا يفيد في الميزان لان المراد منه احالة الاجساد الناقصة
الى عين الفضة او الذهب ولا يوثر الصبغ في الاستحالة والاحالة
اصلا بل لا بد للمزاج التام لاخراجه الجسد عن مزاجه الاصلي بالمزاج العارض
عن كيفية الدواء وقوله اذا ممزوج بالفضة وممزوج بالذهب شرط الاتقار
في التبيض واخراج الظل وقوله لم يتغير بما الفعر المستكن راجع الى الدواء
الملقى وكذا الضمير المستتر في بل يزيد وضمير يصبغ راجع اليه الضمير ولا شك ان
تاثير الشي في البسيط بالصبغ ولعدمه في الممزوج الا ان يكون بالخاصية
كجذب الحديد في المغناطيس ولذا قال الشيخ واذكر فيه فانك تجده من
طرائق الخواص وفيه اشارة الى ان هذا الباب من طرائق الخواص

IMPERIAL LIBRARY 22 DEC. 04

وهم الفاضل الكرام وقوله في ظاهره كأنه متناقض بين الظاهر من
قوله ولصبغهما كلونهما ومن قوله لم يتغيرا إلى لون الفضة وقوله وليس كذلك
وهذا ثابتة إشارة إلى دفع ذلك التناقض وذلك أن الصبغ صبغان
أحدهما صبغ الغلبة والظهور كصبغ الأبيض بالزعفران وثانيهما صبغ الاستحالة
وهو انقلاب الشيء من جوهر إلى جوهر ويتلونه بلونه ويلبسه لصورته بعد خلع
صورة نفسه والدواء المذاب لم يتغير لون الممزوج إلى لون الفضة لعدم
تأثيره لصبغ الغلبة بل لصبغهما أي المس والفضة أو الذهب لصبغ
الاستحالة كلونهما أي كلون الفضة والذهب وأما كسر التأثير بالصبغ
الثاني دون الأول ففي غاية الخفاء وإنما أشار إليه بالتأمل الكامل
وبيان هذا السر الغامض أن وسخ المس مانع قوي لقبول الصبغ
في الممزوج ولا يبقى قوة الدواء بعد إخراج الغل لتصعيد روحانيته
قبله بقوة النيران فلا يوجد فيه الأسرار التنقية المعينة للاستحالة
بسبب النيران وإنما أطنبت الكلام في تفسير كلام هذا الإمام الهمام لأن

الفاضل

العلام المبدع حشره في برهانه على وجه التغليط والرمز والسر والكتمان ولا يجوز
هذا الاستنباط البتة بل التفسير فادعوا ان يبدأ هذا في الليالي والايام الى يوم القيام
وهذا العاجز واستادي في المعارف الالهية وقد وصلت بها الى تلك
رموز الحكماء وعلمت بها دقائق كتب الامام قدس سره ولكن انا
غالب عليه بكثرة التجارب في الميزان والدليل والبرهان وما اشتغل
احد في هذا العلم غير الامام وبلنياس من مشاهير القدماء وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم المقالة السادسة في الميزان
المتعلق بالزيبق قال بلنياس في سر الخليقة ان الطف
المعادن الاجساد المذكورة المذابة واصل هذه الاجساد الزيبق واصل
الزيبق انه كان ماءً محصورا في معدنه فلما سخنه الحر بقوة رقى الى
العلو صعدا هاربا من الحرارة وصار بخارا لطيفا روحانيا فلما بلغ في
غاية الصعود وجده المعدن فلم يجد مخلصا منفذا فيه حبست مكانه بخارا
وعدم الحر برد وغلظ واجتمعت اجزاءه فصار متكاثفا ولما كان نديا لطيف

ماءً فرجع منحدراً الى اسفل لثقله وغلظه اذ شأن الثقيل الهبوط فلما
صار في قرار الوعاء حركته النار كما ذكرنا فرقي الى العلو خفيفاً لانه صار بخاراً
لطيفاً ثم عرض له ان رجع ماءً غليظاً وكان في كل مرة من صعوده يلطف
ويرق لانه صار هوائياً لطيفاً ولقبس الحر من النار بالحر الذي فيه يحمي
وجهه وهو الدهن المركب في الماء من اول الخلقة وهو الذي يمنع
الماء ان يصير حجراً فلما استمد من الحرارة الى لطفه بما فيه من ذي الهوى
فيه فالطف البرد فصار حار النبات فقوي على التحليل بلطافته وذلك ان كل حار لين
وهو محلل للاشياء ولطف الزيبق في صدره وقوي على اكل الكبريت بلطافته الخفية
في جوفه محلول الطبخ والين التدبير فلما اكل الكبريت صار مستحصفاً في باطن الزيبق
وصار الزيبق زاجاً وصار رطوبة الزيبق للبيس جسداً محللة وحصرته رطوبة الزيبق تفرق
كافتراق الماء وهي كبل الرطوبات فصار الجسد بذا باد اعقده الى عينه الحر
طبخه طبخاً لينا دائماً مضي وصار جسداً محلولاً تسمى تلك المحلول زيبقاً ظاهره
لين وباطنه يابس وظاهره ابيض وباطنه احمر فهذا عقد الزيبق الذي هو

اصل الاجساد

٢٩

اصل الاجساد المذابة كيف كان في معدنه وكان جسده حار اللينا وروحه باردا يابسا

انتهى كلامه اقول ان الزيبق لما كان جسدا وفيه ارواح الكبريت

يحتاج الى غسل هذه الارواح بمياه الاملاح وغيرها من الاشياء الغسالة ثم

الى عقده بروح الاجساد واذا الاجساد ولان الزيبق اذا انعقد لغير الارواح

او بالاكسير لا يدخل في ابواب الميزان لان الموضوع لهذا العلم الاجساد والذائبة

بالاجماع وهذا الجسد انما ينعقد على الجسد انه المذابة من الجسد كالواحد من الاجساد

انما خصته كالرصاص والروح التوتيا والنحاس والخارصيني واما انعقاده

على الفضة والذهبية لا يمكن بالاكسير فضلا عن سائر التدابير ولا تعتمد على ما

اقوال الحكماء فان اكثرها رموز واشارات واما انعقاده بالاجساد

المستحقة كالاسرب والمرقشيثا ونحوهما ففي حكم المعقود بروحها وكذا انعقاده

بالكباريت والزاجات في حكم المعقود براحة الاجساد وهذا الجسد

اذا انعقد براحة الجسد الطاهر يصير جسدا لطيفا نورانيا في نهاية النقاوة

وهذا الجسد في طبع بانعقاده من رائحة الجسد الطاهر وهذا الاجساد والروحانية

انعقاده

زاجاميا

ستة انواع ونوع آخر زيبق محلول من الاجساد وهو المسمى بالزيبق
الرجراج وهذا الزيبق اصناف كثيرة في مدون الحكماء واما المنعقدة
منه منسحقا بالاجساد المنسحقة وغيرها داخل في التراكيب لا في الاذران و
هذا الجسد المحلول اذا انعقد بالكبريت او بالزرنيخ او بالزيبق فهذا الانعقاد نوع
من التخفيف ولا يثبت على نار السبك فلا يحصل منه المراد لان هذا
التخفيف يكسر خاصيته ويمنع طيرانه من النار التصعيد المعتدل فيكون الانعقاد
في غاية السهولة من ارواح الاجساد ولذا كان اكثر الطالبين يعقد الشرطفر
في نار الدمس بالجسد المتخذ من الحلقوس ولا يقدر على عقد الزيبق الى الابد
الله يبرا اصلا ولا بد ان نعلم ان العقد بالروائح امر مكتوم واما انقلابه
الى الجسد المطرق الثابت على نار السبك ومن الاسرار الحافظة وقد
اشار اليه المتاخرين بعد البرا الارواح وبما رايت فيه مرخا الا في اجسام
بلبنياس وقد صرح به الامام جابر في المواضع التي لا ينتقل الذهن الى
المعنى المراد بل لطيف وتلويح واشارات ومن لا يقدر على استخراج الرابي

من الاجساد

من الاجساد الذائبة لا محالة انقلاب المعقودات الى كيان
الاجساد فهذا اشارة الى تدبيره الفاضل المجريطي في رتبة الحكيم ويحكى بها
واما هذه المعقودات اذا انقلبت الى كيان الاجساد ثم انحل
ورجع الى الزيبق كل واحد من المعقودات الثابتة فكان هذا الزيابق
من اركان الاكسير الروحانية في غاية اللطافة والكمال فيجب على الطالب
ان يعقد الزيبق بعد غسله بالشب والاملاح برائحة الجسد الناقص الطاهر
المنقى ابتداء بالحكمة ثم يدبر هذا العقد بالاملاح المحلولة والادهان النير
المخترعة حتى يشتهر ويتحجر ثم يستخرج الخميرة من زيابق الاجساد
وهذا المعقود اذا انعقد برائحة الاسرب يسمى بالاسرب العطاردي
واذا انعقد برائحة الرصاص يسمى بالرصاص العطاردي واذا انعقد
برائحة التوتيا يسمى بالتوتيا العطاردي واذا انعقد برائحة النحاس يسمى
بالنحاس العطاردي واذا انعقد برائحة الخارصيني يسمى بالخارصيني
العطاردي واما الزيبق المستنبط من الاسرب يسمى بالزيبق الاسربي والوق

والفرق بينهما ان الاسرب العطاردي ظاهره اسرب وباطنه زيبق
واما الزيبق الزحلي فظاهره زيبق وباطنه اسرب ولهذا انه الزيبق
ينعقد بزيبق العامة الطاهرة على الاكسير وهذا التاثير لا توجد في الاسرب
لعدم القوة الجاذبة في باطنه اصلا ولهذا السر ان الزيبق الزحلي في
حكم الاكسير للاجساد والاسرب العطاردي في حكم الزيبق الملقى عليه الاكسير
وكذا الحال في سائر المعقودات مزاج الاجساد ولا تغفل عن هذه المعقودات
فانها اساس التركيب والاوزان وهذه المعقود من ارواح الزاج والزنجار
والمرقشيش المصنوع من الحديد والنحاس والاسرنج والاسفيداج والاثمد
المغنيسيا والمغناطيس والمرقشيثا والقدبج واللاجورد والدهنج والمرتك
والاقليميا فان المعقود بكل واحد منها اذا كان محكما يدخل في التراكيب
واذا كان جسدا مسترقا يدخل في الاوزان والطريق الاقرب فيه ان
يدبر هذه الاشياء بالتطهير التام ثم تعقد بالزيبق المغسول ثم يدبر هذا المعقود
بالاملاح المحلولة وبالادهان والثابتة الغير المحترقة حتى يتجسد ثم يلقى عليه

الجسد

الحب المحلول ليكون حجرا ذائبا تائبا على النار ثم يدبر كل معقود به
ثم يضيف الى الحجر المعاقد حتى يتم المراد واما الاحمر منه فاذا اسقي بالزاج كماء العقاب
المجمع يكون احمر كالزنجفر الرماني ثم يشمع بدهن العقرب ثم يلقى على الفضة
المرزنة يكون ذهبا فائقا على الخلاص واما الابيض منه اذا اشمع بدهن البيض
يكون اكسيرا للبياض واما الطريق الى التصعيد فيه فان يوخذ الزيبق الرجراج و
يدمس بالاحجار البسيطة ثم يدبر بالجمرة الكائنة من الاملاح السبعة حتى
يتجمد ثم يطهر بالاشياء المذكورة في الاحجار ثم يدبر منه التراكيب والاذران
واما استنباط الزيبق من المعقودات فاني سئل وكلس تدبيره ليعيد لا فائدة فيه
وقد حكيت لو تاملت السيد الشيخ في الشام ووجدته في غاية الجودة فقال لي
قد جربت في عقد الارواح وماظفرت به فقلت له هذا اكسير عند الحجر فقال
لي بالله هل عملته بيدك فقلت له عملته مرارا وطلب مني هذا المعقود فاخذت
من الاكسير خمسين درهما وعقدت به الجة والف درهما من الزيبق القرار
فانبسط هذا الفاضل من هذا التعلم فقال ما ولدي ان الحجر المكرم هذا

هذا العبد لا غير فعقلت له يا سيدي ان الحجر الذي يعقده الشيء

منه الى الحرية فكيف يكون صحيحاً كلامكم بدون البرهان فتبسم واثنى علي

وقال خلصتني من الظنون والاوهام في هذا المقام ثم اظهرت له مادة

هذا الحجر ولم يعتمد عليها وما سائر الصوم محروماً والغرض من هذا الكلام ان

هذه المعقودات ليست من اركان الحجر لعدم كسر الكشف له فيها ولا بد

منها في مادة الحجر لانه من قبيل الفعل لا من قبيل الانفعال وما فعلها

في التراكيب فلما فيها في الجملة من خواص الالف ومن الشروط

اللازمة في العقد ان يكون العبد والحجر محاباً نعم للاختلاط ولمنع

وصول الدخان الخارج من باطن الحجر الى العبد فان العاقد هذا

الدخان ومن هذه الشروط اكثر حكمه عند العقد بالايجاب واللطيفة حم

الذوب فان وجدناها الحاجة بالنار القوية والزيبق لعدم النار

الضعيفة فقد يمكن العقد بدون الحاجة للاطهار ومن هذه الشروط النار

الشديدة الخفية ولا بد من النار المحيطة لعدم العبد الوسط من شدة النار فان

الوط

خلصتني

مبين

الوسط اعدل الاكنة بالنسبة الى الجواب الملاقية للنار ولابد
من تنقيب حجاب المعقود ولتمنيه بالزيبق المصعد والعقاده
بعد غسل اوساخه بالمياه الحارة ولا تغفل من هذه النكات
فانها من لوازم معقودات الموازين والله اعلم المقالة السابعة
في التدبير المتعلق بالتوتيا اعلم ان التوتيا اما كاذبة
تسمى بالمرازي واما رصاصية تسمى بزوج التوتيا والحجرية واما
معدنية او صنعوية يعمل من الاقليميا وكل منها يصبغ النحاس
كالذهب وهو في حكم الذهب تحت لا يتزنج بالاملاح و
الحموضات ولا يحترق بالكبريت كالذهب الكامل والعيار وبه
التوتيا دخان النحاس ولذا يخرج منه النحاس اذا حضر عقيده
بالبوارق ويوجد في معادن النحاس ولهذا السر قال البعض
ان النحاس مادة الحجر الشمس الاعلى كما زعمه بان مادة الحجر
سريعة الاستحالة الى الزيبقية والتحام النحاس تابع لها وانا يعد

ان يكون النحاس من لوازم الاكسير بعد الطهارة التامة والا تحلل
التام واما الروح النوتيا فهو الزيبق المعقود في معدنه على الاكسير مركب
من الاركان الاربعة وهي الزيبق والكبريت والنحاس والرصاص
والدليل على رصاصية انعقاد الزيبق برائحته واما الدليل على نحاسيته
امتزاجه بالنحاس بحيث لا يمكن انفصاله اصلا مع انه يشبث
مع الحديد والفضة والذهب ولا يمتزج بها واما الدليل على
كبريتيته فاشتعاله كالكبريت في النار ومن عجب الاسرار العجيبة ان
الروح اذا انعقد بالمشتري لا يظهر منه الاشتعال ولا يحترق من النار
واما الدليل على زيبقيته فعدم استقراره في البوطقة بقوة النار
وهذا عندي جوهر منعقد على الاكسير الروحانية فيصبغ النحاس
بدون التدبير كالذهب وهو المسمى كاشف الافرنجي والاطراف
الماهر بالعرف عياره في المحك ولم يحكم عليه بها انه الذهب قبل
الامتحان وهذا الجوهر برهان الاكسير ولنسلك طريق في مراتبه الثلثة و

بد ابو

وهذا الجوهر اكسير تام في التراكيب والاوزان ويبقى الدرهم منه على مائة مثقال
بدون التدبير والاصلاح وليس العجب منه ان الحكماء لم يخبروا عن هذا الجد
بل انهم رموا اليه بقولهم ان جوهر الاكسير يوجد بصنع الله تعالى في معدنه ولا يصل
اليه الا الفضلاء من المشائخ الكرام والاولياء العظام ولا شك ان القاء
هذا الجوهر بدون التدبير من قبيل خرق العادة المختصة بالكرامات واما تدبيره
اولا فهو فك الحجاب وانبائه بمياه الاشياء المحمرة ثم القائه بالشروط اللازمة
المذكورة في طرح الاكسير وقد اشار امام جابر الى هذا التدبير في النهاية واعلم
ان التيوتيا صديق النحاس وافضل ادوية صبغاته وفيه تدبير يخرج النحاس
ذهبا قائما على المحك كله وذلك ان يوخذ من القلقند الاخضر الزاج
المصري مثل خمس البيض المسلوق والزاج الابيض المسمى بالقلقديس ومن
الشب المحمر اوالاحمر ومن النوشادر الابيض الصافي وصفرة البيض المسلوق
منكلواحد درهما ومن العسل الذائب الاحمر نصف رطل فيسحق الزاجات
وحدها بالتمام ثم يلقي عليها العسل ويسحق حتى يجتمع ثم يلقي على ذلك

صفرة البيض ويسحقه ابداً حتى يختلط وتبدأ فأقول ان هذا المركب
يجعل في الكيزان المطينة وتشد رؤسها وتجعل في التنور وتجعل الزبل
من تحتها ومن فوقها وتوقد النار من فوق ويسد باب التنور واجعل له
في اعلى القبة ثقبا في رقة الخنصر او اقل من ذلك ليخرج منه الدخان
واتركه في نار الامس حتى لا يبقى فيه اثر الدخان وقد صار المركب
حجرا ذائبا اسود مائلا الى الحمرة وقد كتم الشيخ هذا فقال ثم اجعلها
في قنينة وصب عليها من خل الخمر النادر ما يغمره اربع اصابع و
شمسه في شمس حارة او اجعل القنينة [illegible] في قدر
فيها رماد وحود وضعها بالصاروج ويكبس الرماد فيها الى [illegible]
واوقد تحت القدر او الفجارة النار وان شمستها فليكن ذلك
عشرة ايام في الصيف في شمس حارة وان طبخت ذلك في
القنينة والقدر والرماد فليكن نار زبل حار والشمس اذا كانت
في برج السرطان وان ازددت قليلا فلا بأس ثلاثة ايام

ولبا السياحب الامكان ثم اترك حتى يبرد ثم صفه من الخل و
صف الخل عنها واغسل الخل في القنينة واخرج الثفل في اناء صابر
على النار وشوه في نار لينة اي وسطة يوما وليلة فانه يخرج احمر
كالشقائق فاعزله ثم خذ من التوتياء المرازن الصافي الجيد فاسحقه
مع مثله من الزاج السحت الاحمر واخلطهما بالخرقة ثم اعد بهما الى السحق حتى
يطير من تكرار السحق ثم ازوج على كل رطل من التوتيا والزاج السحت
وزن ثلاثين درهما من الثفل الاحمر الذي عزلته واسحق الجميع حتى
يطير ثم اسقه من الخل الذي صفيت من ذلك وشمسه في الشمس
واستخرج في الماء بمثل حرارة الشمس فاذا صار كذلك فاعزله وخذ
من النحاس الذي يخرج بالحزم وصفحه مثل الدراهم واحمه واطفه
في ذلك الخل الذي شمسته عشرين مرة ثم اسبكه والق
على كل عشرين درهما منه درهمين من دواء الذي دبرته
فانه تم هي بالكبريت يخرج ذهبا لا شك فيه انتهى كلامه

اقول ان الشيخ اراد بالزاجات المصنوعات من الزاج والزنجار كما اشار اليه بعد هذا الكلام لقوله وهذا تدابير النحاس بالزاج والشب والزنجار والتوتيا وذلك ان الزنجار قد يوخذ معدنيا والمخرج عملا وقد استخرج القدماء كثيرا من هذه الاحجار الذائبة وبعضها من بعض وقالوا ان الذهب اذا اديم اسحاقه سحوقة دقيقة عاد زيبقا والزيبق اذا اديم اسحاقه سحوقة دقيقة عاد ذهبا انتهى كلامه فمن اقتدر على اثبات الروح بالاشياء المسحوقة من الاحجار والمحلولة فقد وصل الى الاكسير في اقرب الاوقات ولاحاجة لكشفه اكثر من هذا والله اعلم بالصواب

المقالة الثامنة في المزاج المتعلق بالفضة قال بلنياس في سر الخليقة ان القمر مستمد من الشمس ضوءه من نورها كذلك الفضة من الذهب ووجهها واحد غير ان البياض في القمر اكثر من الحمرة الكثيرة الرطبة دفقة الدخان والنور اكثر من الظلمة والظلمة مخفية بين البياض والحمرة والخضرة الزبدية و

بالملوحات والمرطبات والحرافات وكذلك القلقند يكون معدنيا والمخرج عملا

السواد في برده والخضرة في وسط طبايعه والحرارة في دمه على وجه الحمرة في حمرة
والبياض مع رطوبته واليبس في سواده والطبيعة الذهبية مختفية فيه و
التدبير اللطيف يظهره ولولا الفضة لم يكن الذهب كما انه لو لم يكن
القمر يقبل على الشمس ويدبر عنها لم يضيء العالم وخرب الفلك
وفسد فاذا اقبل القمر على الشمس اضاءت الشمس وفرحت بمجيء
القمر لانه خادم اخوته الرافع عنها حرارة النيران ووهجها واحراق طلها
ملبنة ويبرد وته وهو ميزوره ليقدم كل ظلمة وكثافة ما يجتذ اليه كل ووائم
ولا نعلم نجما بعد الشمس افضل منه في الكواكب لانه باقباله
على صورته وادباره لقيوم الفلك وتحليله ويدور فيكون من
دوران الافلاك اختلاط الاجساد بالازدواج والتوليد مواليد من حركته ويكون
منه تقليب الليل والنهار انتهى كلامه وهذا الفاضل قد اظهر في هذا
الكلام اسرارا غريبة من علم الميزان ولم يشر اليها احد من الحكماء و
من جملتها ان في الفضة ذهبية ورونقها من ذهبيتها وبياضها

لكثرة الرطوبة وقلة الدخان ولذا يمتزج الفضة بالذهب على اللين و
الصفاء واما النقصان ورداءة اللون بعد الامتزاج فلما في الفضة مما هو
كامن من الحمرة والبياض واما لون الذهبية مختفية في الفضة
فان باطن الذهب بارد رطب وظاهره حار يابس كباطن الفضة
فيكون الذهب كامنا في باطنها كما ان الذهبية ظاهرة في النحاس
والفضة في باطنه عند الخواص ولهذا السر ان هذه الثلثة تمتزج بالامتزاج
التام ولذا يوجد مع الرب في معدن الذهب ويخلص من الحجر الحاصل
من معدن الذهب هذه الاشياء الاربعة فاليد ابدا لمختص بارباب
المعادن في جميع البلاد وكذلك ان هذه الاربعة كالاربعة الاركان
الاربعة على الميزان وقال الامام جابر في النهاية وخاصيتها ضبط الارواح و
ضبطها جميع ما خالطته وما رسبه من ابناء جنسها وانما يضبط الارواح والطيار
ولعقدها ويصير جميع ما خالطته على النار ويوثق ويفنى عن مواضعها واعظم
الاعجاب ونفعها وهو الذي يسميه سقراط الموضوع الاول اقول ان

ان الضبط الموجود في الفضة من النحاسية لا من الطبع لان الطبيعة
الصفراء من الحموضة الصابغة الكامنة تحت عروقها وهي النحاسية
الكامنة في باطن الفضة ولذا تنزجر الفضة بالاملاح كالنحاس وقد ثبت
بالتجربة ان مس شيء النحاس عقد الزئبق وضبط الارواح ومما يظهر
هذه النحاسية من الفضة اذا الحلت بعد تشميعها بمياه الاملاح
المحلولة بدهن العقاب فان هذه الفضة المحلولة تجمد بالنار
وتنعقد باجزائها وتضبطها كبريتية النحاس فتمتزجان لا تحترق
النار في شدة الامتزاج ولا تفترقان ابدا بعد المزاج التام
وقد اشار اليه بعضهم بلباس الحمرة الكبريتية الفاقدة لقوة
الحرارة في دهنه على رطبة والحمرة في حرارته واراد بالدهن الاحمر
هذه النحاسية الكامنة في الفضة وقد اشار اليها بعضهم بالدهن
الذي لا يحترق وقد اراد به البعض الكبريت الاحمر المشمع التام وقد
اشار اليه الامير خالد بالبدر المنير وفسر المراكشي بالذهب والفضة

وهو الفضة المشبعة بالتشميع التام واما قوله ولولا الفضة لم يكن الذهب
ففيه اشارة الى الاسرار الغامضة احدها ان الاجساد الناقصة
لا تصل الى مرتبة الفضة في الطهارة والرونق والصفا لا
يمكن انقلابها الى الذهبية بالاكسير التامة وثانيها ان
الاكسير الذهبي لا يلقى الا على الفضة المعدنية والمنقلبة من الاجساد
الناقصة بالاكسير الابيض وثالثها ان الاكسير الابيض خميرة الاكسير الذهبي
في تدبير القوم فلا يمكن وجوده الا بعد الاكسير الابيض ورابعها ان مزاج
الذهبي بدون الفضة [illegible] وخامسها ان الفضة المعدنية مفتاح الاكسير الاحمر
بالتعديل والى الرطب لكون مزاج الفضة باردا رطبا في الاعتدال
وسادسها ان ذهب الكل سواء كان بالطرح لا بد الميزان
ثمانية وعشرون قيراطا في العيار فلو لم يمتزج بالفضة لم يكن في عيار
الذهب الجائز الكامل العيار وسابعها ان الذهب المعدني انما
يوجد في الفضة الخارجة من معدن الذهب ثم يخرج عنها الذهب

بالامام العارف

١

الذهب

بالماء الفاروق الحلال ولو لم تكن الفضة لم تكن الفضة المعدنية في العالم وصلح
ونسب العيار اي اللازم في الميزان الذهب المعدني الكامل العيار
موجود في الاكسير الناقص العيار فيجب على الحكيم ان يمزجه بالفضة الخالصة
ومن الصفا بالاسرب ثم يفرق عنها الذهب بالماء الفاروق
ولو لم تكن الفضة لم يوجد الذهب الكامل العيار فلا يمكن الميزان
الذهبي في كل زمان وقد اشار الحكيم الفاضل بالكمتيس الى هذه
الفوائد السبع والخبايا يخفي وهو الحلال الذهب بالفضة المحلولة
فلو لم يكن هذه الفضة المحلولة لم يوجد ذهب القوم في طريق
الاكسير والميزان ولا تغفل عن هذه الاسرار فانها لا توجد في الكتب
الكتاب واما قول الحكيم والطبيعة الالهية مخفية في التدبير
اللطيف نظيره مراده بالتدبير اللطيف اظهار الباطن والباطن
الظاهر باحد اصابع المفتاح ان يعظم وقد اشار اليه القوم
بالقمر الرطب وبالبدر والهلال كما اشار اليه الفاضل

ملتبساً بقوله ولولا الفضة لم يكن الذهب ولا شك ان هذه
الفضة المحلولة او الملغم المستحجر القمر المعدني الخالص لم تظهر الحمرة الباطنة
الذهبية في ظاهره فلا يوجد في كيان الذهب وهو اخس من ان
المعدني بمراتب فان الاحب والناقصة الطاهرة لا تستحيل الى
الذهبية بالذهب المعدني وهو الذهب الكائن من الفضة مقام
سر الاستحالة في الميزان ولا يوجد بدا الذهب الفضي في المعدن الا الطبيعة
الفضة المقوم ولذا اشار اليه الحكيم بقوله ولولا الفضة لم يكن الذهب
وقد اشار اليه الفاضل الجلدكي في نهاية الطلب بقوله اذا اخذت
صفائح الفضة الرقاق ولطختها بعض الاوزان الحجر النير المحرقة الصافية من
الدنس وتركتهن لكل صفحة تجفوا ثم ذررت على كل صفحة شيئا من
الورق الحكماء ووضعت الصفائح بعضها فوق بعض وجعلت
الجميع في حرقة بدنية لصفرة البيض والورق الحكماء وطليت الصفائح
في الحرقة ربطاً جيداً وطينت عليها بطين الحكمة وشويا في الاتون

لا للعالم الشديد

الى الآن نضحي
ونضل الله عليكم ثم ترون
ثم الكتب بهذه الجواهر المنظومة في سلك البيان
كرور الكواكب المضئية الباهرة في دفاتر الدهور والازمان
ولا تحفل عنها فانها كالنجوم ودليل البرهان لمن كان سالكا في وداد عرفي
شرف بالجرة الحسان من ذوي العرفان من الاخوان والله الهادي هو المستعان ثم الكتا [redacted]
المسمى بالسر الرباني في العلم الرباني بيد احقر الناس ابيا صح الراجي الى رحمة ربه القوي [redacted]
يوم الاربعاء وعشرة من شهر الرجب المرجب سنة الف وثلثمائة واثنان عشر
من الهجرة النبوية عليه الصلوة والسلام وكان الكتاب المنقول عنه مكتوبا في سنة الف وماتين
وخمس وعشرون من يد الحكماء العصر والزمان [redacted] لدرازل شنقصه متعينا الى يوم التناد والله
الهادي الى سبيل المراد فقط

ليلة واحدة فانت اذا اخرجتها وسبكتها سبكا محكما فانها تداخل

وتمتزج [illegible] وتهدد فيها الصبغ الذهبي وظهر عليها الحمرة فان احببت الاقتصار

فاحمل عليها من الذهب ما يرضيك الى ان يتحقق في عيار الذهب

وتصرف فيها وان شئت فاطرح عليها الاكسير فانه يقلبه لعشرة السلام

وقد ويا وند الفاضل ببعض الادوات الحم الفضة المحلولة بماء الحلال وقد

اشار الينا بذا الفاضل في البرهان حيث قال وربما قيل في الجواب

تدبير القمر وتعفينه فغالبه محال والتفضيل الذي اذكر في ذلك وجها

يصح العمل به على القياس والتعليل الجواب يؤخذ من الزاج المدبر ومن ملح

نقلة الحمام جزء ومن ملح القلي ومن النطرون المصفى جزء ومن ومن لسان العصفور

الابيض الصافي جزء ومن الزاج المكلس جزء ومن الحصى المعتبر نصف جزء و

من الزنجفر جزان ومن ملح التقشير ثلاثة اجزاء ومن زنجار المنحة جزان

يسحق الجميع سحقا ناعما بالغا ويشمع بدهن العقاب حتى يذوب ويجري و

لا يدخن فاذاب القمر واطعمه من الدواء صبوبا صغارا كالعدس والشمر البكر

من اخوانا الابرار وتفرغ لعبادة الله تعالى واتركك [illegible] الابد لان الله تعالى تفضل اليك و رزقك الرزق الكثير من غير حساب

والحكم ما صار اليك الامر المشتهر بالتحقيق بما منحك به الاستغفار والشكر ان لا يسلبك بهذه الاذكار فاحمد الله تعالى [illegible] ودوام الوجود في الحاضر وفي [illegible] ليحسب

[illegible]

بمقدار ساعة والمطاعم يتفرق صفته يعني حينئذ وليعرف في شيء في دهن صفوة

البيض المصفى ما ذكرناه لك من التدبير الموافق فانه يزين لك جسد القمر

نضيفه منصبغاً لطيفاً فابدا بالزاج وادر عليه العمل حتى تنال القصد والله والسلام و

قد اشار جابر في التبييض الى التدبير الطلسمي والتزيين بقوله اذا طعم القمر

بالزاج والشعر وارد تنزيه ثم ادرج في دهن البيض صار الفضة في قوام الذهب

والحق ان هذا القول صحيح لا ريب في العمل ولكن موقوف على الاصطلاح فان المراد بالشعر فضة

الغموم الحيوانية فانها تمتزج بالفضة كشعر الراس وقد يراد بالزاج الملح القلي لكونه

قرباً وافلاً فيه صون زبد مع البورق فراجع الى ما اشار اليه الفاضل ميكسر

المرط عمه احسن من الانفس في علم الميزان والحق بانه قرينة يهدي دهان

النقض الذي المتخذ من النحاس الحار والعلس المشمع بالملح المدبر مع الزاج و

الشاب المدبر فطاعم به القرصة وودبه والتم السبك حتى لا يبقى في الفضة

شيء من الذي يريد به بالعمل حتى يكون الفضة في قوام الذهب الكامل العيار

وهذا الاحسن التزيين والفضة منه لا تزيد ولا تنقص كل الشيخ والصباح باطنه من الموه

[illegible]

الحكمة فيكون وهذا ما في المعدن منه بحل الكبريت الترمس بها ادوالا تبين لك

ما هو المراد بالتدبير والانضاج والله اعلم بالصواب وهو المستعان المصباح التاسعة

التعفين بالذهب اعلم ان الذهب ظاهره في غاية الاحمرار والبرق

ودبرولق والصفا ظاهره حار يابس وباطنه بارد رطب في الاعتدال وما قولهم

ان الذهب حار رطب في الاعتدال فبان الذهب الكامل في العيار

بان هذا الذهب ممزوج بالفضة الخالصة البارده الرطبة التي مرطوبته بحلاوته

القمر فصار حارا رطبا في الاعتدال ولانه نقص واحد من الشرق في تغليس

الرواقيس واما اذ اعلى تغليبهم في نقص الثلث فان هو الذهب الحاد

حار يابس في الاعتدال وهذه الحرارة واليبس في صدائية الذهب الخالص

التام وباطن هذه الحرارة الحمائية الفضية الكامنة في الذهب وهي

بارده رطبة في الاعتدال بالطبع وباطن هذه الحمائية الزوجانية الزيبقية الخالصة

في الاسرية في اول الكون وهي باردة يابسة في الاعتدال ولهذا السر فافهموا

ان باطن الذهب ظاهر الكبريت وباطن الاخر ظاهر الذهب وهو

التلبينات واحسنها الزنجار والمحلول بتصعيد الارواح مع كثرة السباك بالبوارق والانداج والاحسن تحتهما تعليق

[illegible]

٣٣٩

اتفقوا على ان كل جسد مثلث الكيان من روح ونفس وجسد وجسم

وكل واحد منها مخالف للآخر بالذات واما تطهير روحانية الذهب ثم اما

بالتصعيد الى الرتبة الاكسيرية فينعقد بها جميع الارواح الطائرة الحمة(?)

الاكسير المذاب ولا يمكن سره الا بعد هدم الجسمانية وتكليسها و

تشميعها [illegible] بالمياه الحادة المستخرجة من الاملاح المدبرة حتى يذوب

ويجري على الصفائح فيكون الذهب في هذه المرتبة جسما لطيفا ابيض قابلا

لجميع الالوان كالفضة البيضاء ولهذا نجد ويصير السرنجا والصفقه(?) اما ثم

اذا حللته بعد اخذ الحمرة فابقى اللبن العذراء والمحلول منه الصنع الفعال

ويصير صبغا احمر قاهرا مائما واذا انعقد على الجوهرية يكون الاكسير الملقى على الفضة

احمر فتصبغها ذهبا قائما على الخلاص والرصاص وهذا اصول كلي في

التراكيب الذهبية لا تغفل عنه فانه اصول الاكاسير الصغار والكبار

واما في العلم الميزان فلا بد من روحانية الذهب وتكليسها مثل الفضة

المفروضة بها وتكليسها بتعليق القوم حتى يكون في العيار ستة وثلاثون

[illegible]

قيراطاً ولا يحصل للذهب الى هذا العيار الازدياد التعليق ولا النقص وزنه

شيئاً وهذا الذهب المحمر بالاكسير في سر الاستتار ومن شأنه يجذب الامتياز

كما قال الفاضل الحلكي ان الذهب هو احمر الجوهر ويقلب الاجساد

ويلونها بلونه ويقلبها من صورها الى صورته ذكيانه وكلام هذا الفاضل الشاهد

على الفوائد المذكورة ... بالنايل الصادق وهذا الذهب الاحمر

في القوة مقدار خمس الاكسير فان الاكسير الكامل للحمرة في الباب الاول

يحيل عشرة من الفضة الى الذهب وهذا الاحمر يحيل اثنين من الفضة الى الذهب

والاثنان خمس العشرة في الحساب ولذا خمسة اجزاء من هذا الذهب

تقوم مقام الجزء الواحد من الاكسير في افعال الحمرة اذا لم يوجد الاكسير ولا يبقى الاحتياج

الى هذا وهذا سره ومن الخواص العجيبة ان خمسة مثاقيل من هذا الذهب

يحمل صفيحة مقدار اربع اصابع او ثلث ويربط على الصدر الى حصة

على القلب يشفيه باذن الله تعالى من علة الصرع ومن الخفقان ووجع

الصدر ومن سائر الامراض السوداوية وهذه الفوائد لا توجد في الذهب